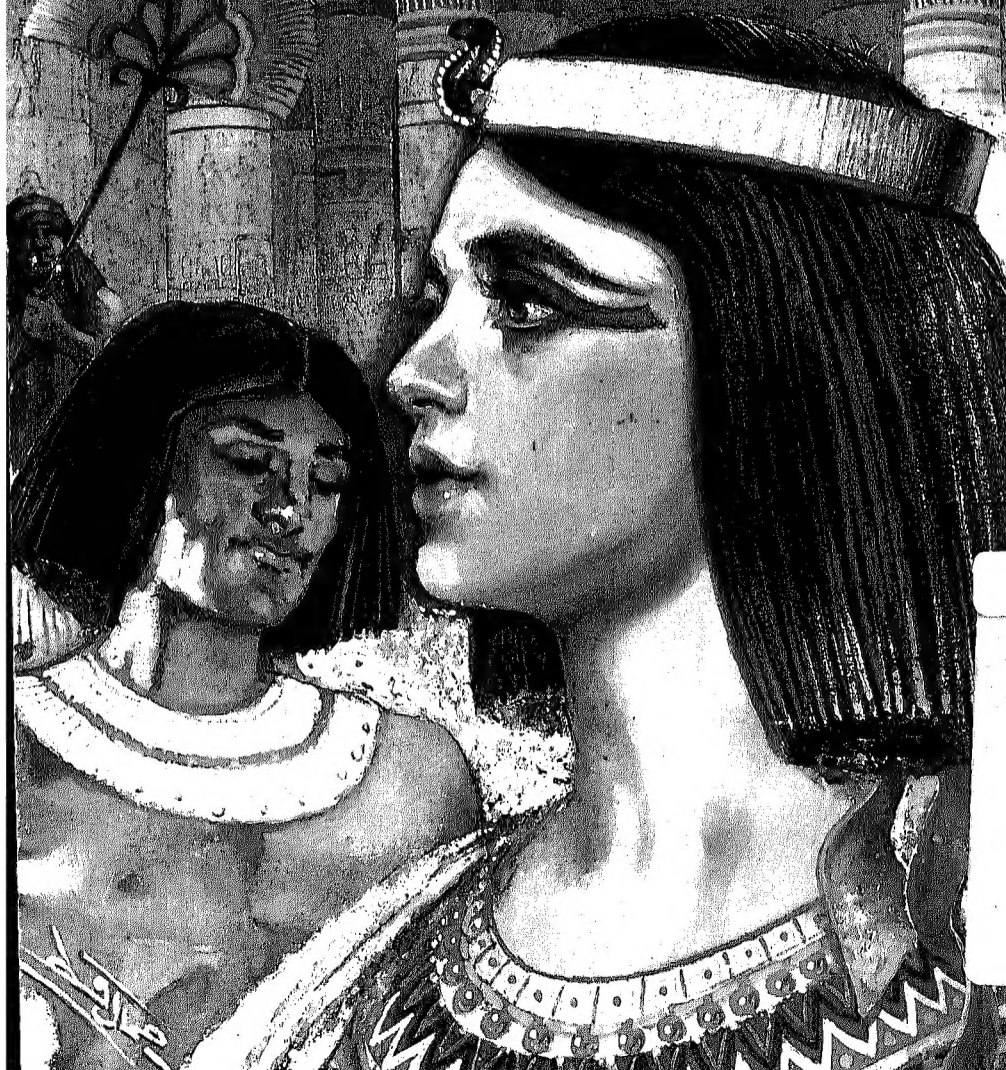


# الفلاح

# الفصيح

على أحمد كبر



صالو كبر



مطبعة خان بکینه رهنر

# الفلاح لفصیح

کومیدیا فی اربعة فصول

تالیف

علی احمد بابکشی

الطبعة

مکتبة مصر  
۳ شارع کامل صدقی - البغیة

دار مصر للطباعة

سعيد جوده السحار وشرکاه



## شخص المسرحية

راى : من أتباع رنزی .

خنوم : الفلاح الفصيح .

الملك : نيخاورع ...

الملكة : نفرت رع .

نخت : من أتباع رنزی .

رنزی : الوزير .

إلما : زوجة رنزی .

ميريه : امرأة الفلاح الفصيح .

دورو  
سابل  
جيدوم

المسجل: كاتب فى القصر .

حراس . جوارى . حاشية . ثوار من الشعب .



## الفصل الأول

### جانب من الرواق في القصر الملكي

( يرفع الستار فترى راى وخنوم يرقبان الدرج الموصل  
إلى الرواق . )

راى : ( يرى تردد خنوم وتهيبه ) تقدم يا خنوم لا تخف .

خنوم : أمصراً أنت على أن ندخل قصر الملك ؟

راى : يا هذا نحن الآن في قصر الملك .

خنوم : نحن بعد على الدرج وفي وسعنا أن ننصرف .

راى : هيهات .. فات الأوان .

خنوم : أتريد أن تقول إن شركاً قد نصب لنا وإنا قد وقعنا الآن في

الشرك ؟

راى : أى شرك يا رجل ؟ علام هذا التشكيك ؟ ألا تثق بى يا

خنوم ؟

خنوم : لو لم أثق بك ما جئت معك . ولكنى أخشى أن تخدع أنت أيضاً فتحل بنا كارثة نحن الاثنين .

راى : يا هذا اطمئن .

خنوم : إني والله لا أدري ماذا جعلك تهتم بى إلى هذه الدرجة ؟

راى : محبتي لك ورغبتى فى أن تسترد حقك وتنتصف ممن ظلمك .

خنوم : بالأمس لم أستطع أن أنتصف من موظف صغير . أفأنتصف اليوم من الوزير ؟

راى : لا تنس أنك ستشكو الوزير إلى الملك .

خنوم : الملك بالنسبة إلى الوزير مثل الوزير بالنسبة إلى الموظف الصغير .

راى : كلا كلا .. الملك نيخاورع شيء آخر . الملك نيخاورع عادل رحيم .

خنوم : الوزير رنزى أيضا كان مشهورا بين الناس بالعدل والرحمة ، ثم اتضح أنه أظلم الناس وأقسى الناس . فالشهرة غير الحقيقة .



— ٧ —

- راى : جرب يا أخى فسترى ما يسرك .
- خنوم : قد جربت فلقيت ما ساءنى . الجلد على ظهري فوق ضياع  
حقى .
- راى : جرب مرة أخرى .
- خنوم : هاأنذا قد جئت لأجرب . لا أدري والله كيف تسلطت  
على وصرت توجهنى كيف تريد .
- راى : أتشك فى إخلاصى لك ؟
- خنوم : بعض الشك ، إذ أكرمتنى هذا الإكرام كله دون سابق  
معرفة .
- راى : أنت تستحق الإكرام يا خنوم ، ثم إنى أطبع فى المكافأة  
والجزاء .
- خنوم : منى ؟
- راى : أنت لا تملك شيئاً .
- خنوم : ممن إذن ؟
- راى : من الملك .
- خنوم : لأنك جئت لى إليه ؟
- راى : نعم .

— ٨ —

خنوم : وماذا يعنيه من أمرى ؟

راى : الملك يحب الكلام الجميل .

خنوم : ما جئت لأمدح الملك بل لأشكو الوزير إليه .

راى : الملك يحب ذلك .

خنوم : بينه وبين الوزير شىء ؟

راى : لا .

خنوم : فكيف يحب سماع الشكوى فيه ؟

راى : صه ! اقتربنا فأصلح هندامك !

خنوم : أف لهذه الثياب الثقيلة . لا أصلح لها ولا تصلح لى .

راى : أتلومنى إذ اشتريتها لك من السوق لتقابل بها الملك ؟

خنوم : معاذ الله إنما أذمها هى وأتململ منها ، وإن كنت لا أجحد

فضلك ومعروفك ( يصلان إلى الرواق ) .

راى : ( بصوت خافض ) اركع للملك والملكة . ( يركع ) .

خنوم : ( يركع ) عجا .. كأنما كانا فى انتظارنا ..

راى : كانا حقا فى انتظارك .

الملك : تقدم يا خنوم .

خنوم : ( يتقدم ) إنك لتعرف اسمى يا مولاي ؟

الملك : خنوم أنوب من قرية ( سخت حموت ) .

خنوم : مولاي الملك العادل الذى يعرف أسماء جميع رعيته !

الملك : اذكر لنا مظلمتك .

خنوم : مولاي ، كنت أحمل حاصلات مزرعتى على حمير لى

قاصدا المدينة لأبيعها فى السوق ، وأبتاع بئمنها قمحا

لأسرقى . وبينما أنا فى الطريق إذ اعترضنى موظف يدعى

تحوتى نخت فـ ..

الملك : انتظر ( يدخل تحوتى نخت ) أهو هذا يا خنوم ؟

خنوم : ( ينظر مذهوشا ) هو بعينه يا مولاي ! يالك من ملك

عادل .. ماعت إلاهة العدل نفسها لا يمكن أن تطمع فى

أكثر من هذا الذى صنعت .

الملك : أتم قصتك .

خنوم : هذا الرجل يا مولاي اعترضنى فى الطريق واستولى على

حميرى وما عليها .

الملك : ما تقول يا تحوتى نخت ؟

نخت : يا مولاي إنه وطىء مزرعتى بجميره حتى أكلت حميره

سيقان القمح .

خنوم : حمار واحد يا مولاي التقم ساقا واحدة من القمح !  
 نخت : ها هو ذا قد اعترف يا مولاي بجريته .  
 خنوم : إن كانت جريمة فهي جريته . هو الذى دبّر الخيلة  
 لاغتصاب حميرى ، إذ نشر نسيج الكتان على الطريق العامة  
 حتى غطاها كلها بين حافة حقله وحافة التربة ،  
 فاضطرت أن أسير فى شريط ضيق بجوار حقله فكان ما  
 كان .

نخت : لو كلمنى يا مولاي لأزحت نسيج الكتان من طريقه .  
 خنوم : لقد ناديت مرارا يا مولاي فلم يجبنى أحد .  
 نخت : كان عليه يا مولاي أن يتوقف قليلا ويستمر فى النداء حتى  
 يجاب .

خنوم : لقد تعمد يا مولاي ألا يجيب النداء إذ ظل مختبئاً فى وسط  
 الحقل ، حتى إذا رأى الحمار يلتقم ساق القمح برز من  
 مخبئه ليستولى على حميرى كلها بما عليها .  
 نخت : ها هو ذا يؤكد اعترافه مرة ثانية . ولكنه كتم عنك يا  
 مولاي أنه شتمنى ووجه إلى كلمات قاسية واتهمنى بأنى  
 سارق .

خنوم : بل هو شر من السارق يا مولاي . السارق يسرق خفية  
وهذا يسرق جهرة . السارق يمضى هاربا بما سرق ولا  
يعتدى بالضرب على من سرق منه . وهذا انتزع فرعاً من  
شجرة أثل فجعل يهوى به على ظهري بلا رحمة ولا شفقة .  
نخت : قد سمعت من فمه يا مولاي كيف رماني بالسرقة ، بل قال  
إني شر من السارق .

خنوم : أنت حقاً شر من السارق .. عجباً أليس لنا أن نسمى  
الأشياء بأسمائها ؟

الملك : من شاهدك على ما تقول ؟

خنوم : حميرى التى عنده .

نخت : أما شاهدى يا مولاي فالسيد رنزي ، وشتان بين من  
شاهده الحمير ومن شاهده الوزير .

خنوم : شاهدى أفضل من شاهده يا مولاي !

الملك : أفضل ؟

خنوم : الحمير لا تكذب أبداً يا مولاي !

نخت : أتريد أن تقول إن الوزير يكذب ؟

خنوم : إنه على كل حال ليس بشاهد ، وإنما هو غريم آخر .

نحت : لم يعجبك حكمه فاتخذته غريما آخرا .

خنوم : أجل . لقد انتظرت منه إنصافا وعدلا فلم أجد منه إلا

التحيز والظلم . إنه يا مولاي ...

الملك : انتظر يا خنوم . ( يدخل رنزي ) أهذا هو غريمك الآخر ؟

خنوم : ( ينظر إليه مذهوشا ) عجباً ! أكنت قد أحضرته من أجل

يا مولاي ؟

الملك : نعم .

خنوم : يالك من ملك عادل ! أنت ماعت إلهة العدل نفسها في

صورة إنسان !

رنزي : يا مولاي إنه يمدحك ليستميلك إليه ولا يعلم أنك كالميزان

لا تميل يمينه ولا يسره .

خنوم : أيها الظالم الأعظم ! من علمك كل هذا الظلم ؟ إني أعلم أن

مولاي الملك كالميزان لا يميل يمينه ولا يسره ، وإلا لما كان لي

مطمع أن ينصف الفلاح الصغير من الوزير الخطير .

رنزي : سمعت يا مولاي كيف يحسن هذا الفلاح الكلام ، حتى

ليعرض الباطل في صورة الحق .

خنوم : مولاي ! هذا أعظم جرما من تحوقي نحت . تحوقي نحت

جريمته الطمع في حق الغير وهو موظف صغير ، وهذا

جريمته الكذب على الله وعلى الحق وهو وزير كبير .

رنزى : أيها الفلاح القذر ! كيف تجرؤ أن تشكونى إلى جلالة

الملك ؟ ألا تعلم أننى نديم الملك وصفيه ؟

خنوم : الآن صرحت عن نفسك . كيف تتكلم هكذا أمام الملك

العادل ؟ إلى من أشكوك إلا إلى الملك ؟ إن مقامك ليس

أكبر من مقام الملك ، وحقى ليس أصغر من باطلك . إن

تكن نديم الملك وصفيه كما تقول فليعرف الملك حقيقتك

ليختار له نديما وصفيا غيرك .

رنزى : لقد أدركت الساعة أن الشياطين التى جلدتها على ظهرك

ليست بكافية .

خنوم : مولاي ! ها هو ذا قد اعترف أنه جلدنى بالشياطين .

رنزى : لأنك أطلت لسانك على .

خنوم : كلا ما أطلت لسانى على أحد .

رنزى : أتجرؤ أن تنكر ؟

خنوم : كيف لا أنكر ما لم يقع ؟

رنزى : ( للمسجل ) اقرأ ما كتبتك عندك من كلامه .

المسجل: ( يقرأ من أوراق في يده ) أيها الوزير العظيم ، لقد نصبت  
لتسمع الشكاوى وتفصل بين المتخاصمين ، وتكبح جماح  
اللص ، فإذا أنت تتحالف مع اللص !

رنزى : أتتكر أن هذا كلامك ؟

خنوم : دعه يقرأ ما كتب من كلامك أنت .

رنزى : لم يكتب من كلامي شيئا .

خنوم : هذا ليس من العدل .

رنزى : أجب على سؤالى .. أتتكر أن هذا كلامك ؟

خنوم : لقد مدحتك في أول الأمر وأثنت عليك ، فلما خاب ظنى  
في عدلك صارحك برأى فيك .

رنزى : ويلك ! لقد جلدك تحوتى نخت مرة ، ثم جلدتك مرة  
ثانية ، وأراك بعد في حاجة إلى أن يأمر مولاى الملك بجلدك  
مرة ثالثة .

خنوم : ( فى ثورة عارمة ) مولاى الملك العادل .. ألا تسمع ما  
يقول هذا الذى نصبته وزيرا فى الناس ؟

رنزى : أيها الفلاح القدر ، أترك تنعته بالعدل أيضا بعد أن يأمر  
بجلدك ؟



خنوم : كلا لن يأمر بجلدى .

رنزى : وما يدريك ؟

خنوم : إنه أعدل من ذلك .

رنزى : عدل الملك لا جدال فيه ، ولكنك أنت لا تلتمس العدل بل تريد أن يحكم لك على هواك .

خنوم : مولاي الملك ، أيها الجالس على العرش تكلم !

رنزى : أيها الفلاح الوقح ! أنت تأمر الملك ؟

خنوم : نعم أمره بأن يكون ملكا . تكلم يا مولاي الملك أسمعنى

صوتك . أأنت حجر ؟ تكلم . إني لو شكوت إلى الصخر

لتكلم ، أو إلى الحيوان لنطق ! قل كلمة واحدة . خذ

لسانى إن لم يكن لك لسان . انزعه من حلقى وركبه فى

حلقك .

رنزى : كلا لن يتكلم مولاي الملك .

خنوم : إني لا أكاد أصدق ما أرى وما أسمع . الوزير الظالم يتكلم

والملك العادل صامت . غريمى يتكلم ونصيرى صامت .

ليت شعرى هل جئت هنا ليقصص لى أو ليقصص منى ؟ .

رنزى : من الواضح الآن أنك جئت ليقصص منك .

خنوم : المظلوم يقتص منه للظالم ؟

رنزى : تذكر يا هذا أنك فى حضرة الملك العادل .

خنوم : ( يصيح ) راى . راى . أين أنت يا راى ؟

راى : نعم يا خنوم ؟

خنوم : سامحك الله ! ما كان ينبغى أن تقودنى إلى هذا المكان .

إذن لبقيت آمل أن ينصفنى الملك إذا تمكنت من مقابلته ،

وفى ذلك لى عزاء . ولكنك أتيت بى عند الملك فإذا العدل

الذى طمعت فيه سراب فى سراب .

الملك : ( للمسجل الجالس يكتب ناحية ) دُون ! دُون !

خنوم : دونوا كلامى كما تشاءون . ماذا يهمنى من ذلك ؟

رنزى : خبرنى يا خنوم ، كيف عاملك راى فى خلال الأيام التى

قضيتها عنده ؟

خنوم : وما شأنك ؟

رنزى : لكى أكافئه على مقدار ما أحسن إليك . لقد أمرته أن

يكرمك ويحسن ضيافتك ويلبى لك كل طلب فهل فعل ؟

خنوم : أنت الذى أمرته بذلك ؟

رنزى : نعم .

خنوم : غير معقول .

رنزى : سل صاحبك .

راى : أجل يا خنوم ، لقد شرفنى السيد الوزير بثقته إذ عهد بك

إلى .

خنوم : حتى تقودنى اليوم إلى هنا ؟

راى : نعم .

خنوم : ( لرنزى ) إذن فقد كان كل هذا بتدبيرك ؟

رنزى : لكى تتمكن من رفع مظلمتك إلى مولانا الملك إن كان لك

مظلمة !

خنوم : بل لتزيدنى ظلما على ظلم ، وتديقنى هوانا على هوان .

رنزى : خبرنى هل أحسن راى ضيافتك ؟

خنوم : لقد أساء إليّ إذ لم يخبرنى بالحقيقة .

رنزى : أجب على سنألى ، هل أحسن راى ضيافتك ؟

خنوم : نعم ، وليته لم يفعل .

رنزى : هل قصر فى شىء مما يلزم لك ؟

خنوم : لا ، وليته فعل .

رنزى : هيا لك كل وسائل الراحة ؟

( الفلاح الفصياح )

خنوم : نعم ، سَمَن الشاة للذبح !

الملك : ( يهتف استحسانا للمسجل ) دَوْن . دَوْن .

رنزى : إذن فهلم يا راي . خذ هذا الذهب مكافأة لك .

( يقدم كيسا من الذهب إلى راي فيأخذه راي

وينصرف )

خنوم : ( في أسى وألم ) حتى أنت يا راي تبيعني لهؤلاء اللصوص !

رنزى : أيها الفلاح القذر . الملك لص عندك ؟

خنوم : عندى لا . عند نفسه نعم ، لأنه يحمي اللصوص .

الملك : ( للمسجل ) دَوْن . دَوْن .

خنوم : ( يقلده ) دَوْن .. دَوْن .

رنزى : أيها الفلاح الوقح . كيف تجرؤ أن تقول هذا في مولانا

الملك ؟

خنوم : الملك مسرور مما سمع فما شأنك أنت ؟ انظر إليه إنه

يضحك .

رنزى : سترى أيها الوقح ما ينالك من عقاب .

خنوم : سأرى ؟ قد رأيت . وقد ذقت . لقد خاب أمل في عدل

الملك ، وذلك أشد ألما عندى من الجلد بالسياط . الجلد ألمه

في الظهر ، ولكن الخيبة ألمها في القلب .

الملك : جميل . جميل .

خنوم : ( في حيرة وغيظ ) ما هو الجميل ؟

الملك : كلامك هذا الحلو .

خنوم : من لي بكل ما في الدنيا كلها من أشجار الصبر والحنظل

والعلقم ، لأمضغ كل ما بها من مزاراة فأنفثه في كلامي ؟

الملك : هذا كلام أحلى من الأول .

خنوم : ( متألما ) ما أشد ألم السخرية ! اضربني يا مولاي الملك .

اقتلني ولكن لا تسخر مني . أنا فلاح . أنا ابن هذه الأرض

الطيبة ولي كرامة أحافظ عليها حتى الموت .

( يضحكون ) .

رنزي : لا تستعجل الضرب . عما قليل سيشبعونك ضربا .

( يضحكون )

خنوم : ( للملك ) ليت شعري كيف اختاروك ملكا وأنت تضحك

ببلاهة ، ولا تزيد على قولك دؤن .. دؤن ؟ قاتل الله

الوراثه . إنك لم تتعب في الجلوس على هذا العرش . لقد

ورثته عن أبيك وورثه أبوك عن جدك فلا لوم عليك . إنما

اللوم على من رضى هذه الحال من أهل هذا البلد .  
 الملك : ( للمسجل ) دَوْن .. دَوْن ( يشير لرنزى إشارة خاصة )  
 خنوم : دَوْن .. دَوْن .  
 رنزى : ( بصوت عال ) أيها الزبانية . خذوا هذا الفلاح  
 فاجلدوه .

( يدخل ثلاثة من الزبانية فيجرون خنوم جراً حتى  
 يخرجوا به ، ثم تسمع ضربات السياط وتأوهات خنوم  
 من ألم الضرب )

الملكة : ( فى احتجاج ) حرام عليكم . ماذا جنى المسكين ؟  
 رنزى : فى سبيل الفن يا مولاتى الملكة .  
 الملكة : لا يحق لكم أن تتلذذوا بآلام الناس .  
 الملك : الأ لم لا يدوم ، ولكن الفن يدوم !  
 الملكة : مرهم يا مولاي أن يكفوا عن ضربه .  
 الملك : دعيمهم يا حبيبتى يستخرجوا رحيق الفن منه .  
 الملكة : لكن لم تفعل لأتركن مجلسك . ( تهم بالقيام ) .  
 الملك : مرهم يا رنزى أن يكفوا عنه .  
 رنزى : ( يقترب من الباب المؤدى إلى الداخل ) أيها الزبانية كفوا

عن ضربه وهاتوه . ( يعودون بخنوم والدم ينزف من  
ظهره ) .

خنوم : ويلكم ! لماذا كففتم عن ضربى ؟ هل خشيتم على سياطكم  
أن تنقطع ؟

رنزى : بل نريد أن نستمع إلى بليغ شكواك .

خنوم : شكواى قد سمعتموها وقد دونتموها .

رنزى : نريد أن نسمع منك المزيد .

خنوم : لو كانت لكم قلوب تحس لوجدتم ضربات السياط أبلغ من

شكواى . ويلكم ! لقد شكوت لصكم إلى الوزير فمالأه

الوزير على ، وشكوت الوزير إلى الملك فمالأه الملك

على .. فليت شعرى إلى من أشكو الملك ؟

رنزى : ( ساخرا ) أشكّه إلى الآلهة .

خنوم : كلا لن أفعل .

رنزى : لأن الحق عليك .

خنوم : كلا بل الحق لى ، ولكن ما يدرينى إن شكوته إلى الآلهة ألا

أجده قاعدا عندها يعاقرها الخمر ؟ لقد ذهب العدل من

الوجود كله من الأرض ومن السماء .

الملك : دُون .. دُون .

رنزى : صه لا تجدّف يا هذا . لا تكفر بالآلهة يا فلاح .

خنوم : حتى الآلهة تريدون أن تحتكروهم لأنفسكم ! ماذا أبقيتم لنا

إذن ؟ لكن خذوهم خذوهم لا حاجة بنا إليهم . لقد أخذتم

منا كل شيء : أخذتم الخبز والكرامة والأمن والسلامة ،

فماذا يضيرنا إن أخذتم الآلهة ؟

الملك : دُون .. دُون .

خنوم : ( مع الملك في نفس الوقت ) : دُون .. دُون .

رنزى : اسكت ! لا تضطربنا إلى قتلك لتجديفك في حق الآلهة .

خنوم : اقتلوني لا أبالي . أريحوني من هذا العذاب . أريحوني من

هذه السخرية الفاجرة حيث تظلموننى وتغتصبون حقى ،

ثم تجلدوننى وتتندرون علىّ ، وتكتبون كلماتى إمعاناً فى

السخرية . اقتلوني وأريحوني .

رنزى : كلالن نقتلك .

خنوم : إذن فلاشكونكم إلى أنوبيس . إن آلهة الأخياء لا تنصفنى

فلاشكونكم إلى إله الموتى .. إلى أنوبيس .

( بهم بالفرار من القصر )



المملك : أدر كوه ، أدر كوه .

( يمكك الزبانية بخنوم ويعودون به إلى ككك كان ) .

خنوم : ماذا كركدون منى بعد ؟

المملك : لا يصك أن كككك .

خنوم : وما شأنكم ؟

المملك : كككك عندنا كالك .

خنوم : كالك ؟

المملك : ككاً .

خنوم : لكى كككك لكك ككككك ؟

المملك : بل لككك كككك ؟

خنوم : كك أن ككككك ؟

المملك : بكى إنا ككككك .

خنوم : كك ؟

المملك : الآن ( لكككك ) أكككك السككك الككك بخنوم أنوب .

خنوم : ماذا أنت كككك به ؟

المملك : ككك .

خنوم : ككك كككك من الككك ، كك كككك ككك كك .

رنزى : لولا رنزى لما أتيج لك أن تتشرف بالمثل أمام مولانا الملك .

( يدخل الموظف المختص حاملا سجلا في يده ) .

الملك : أحضرت السجل الخاص بخنوم ؟

الموظف : نعم يا مولاي .

الملك : انظر ماذا يملك ؟

الموظف : ( ينظر في السجل ) إنه يملك دارين في قريته : داراً يسكنها

وداراً يؤجرها ، ويملك أرضاً تبلغ مساحتها عشرين فدانا .

الملك : هذه البيانات صحيحة يا خنوم ؟

خنوم : نعم صحيحة يا مولاي .

الملك : انقل هذه الأملاك كلها إلى سجل تحوتى نحت .

خنوم : ماذا تقول ؟ أقصد يا مولاي أنها تصبح ملكاً لتحوتى

نحت ؟

الملك : نعم .

خنوم : أهذا جزاؤه إذ سرق حميرى بما عليها ؟ لماذا إذن أحضرت موني

هنا ؟ هلا أخذتم أرضى وأملاكى فأعطيتموها لتحوتى

نحت أو لغيره دون الرجوع إلّى ؟ أتريدون أن تملأوا قلبى

قيحا ؟ أتريدون أن تقطعوا كبدى غيظا ؟ ماذا جنيت

عليكم ؟ لماذا تنتقمون منى هذا الانتقام الفظيع ؟ هل قتل  
آباءكم ؟ هل هتكت حرمة أمهاتكم ؟ هل ذبحت أبناءكم أو  
بناتكم ؟ أما كفاكم أن تحوتى نخت اغتصب حميرى وما عليها  
دون حق حتى وهبتم له أرضى وأملاكى ؟ وزوجتى  
وأولادى ماذا يصنعون ؟ كيف يعيشون ؟ لم لا

تعطونهم هم أيضا لتحوتى نخت

رنزى : كلا لا يصح لك أن تفرط فى زوجتك وأولادك .

خنوم : من أين يعيشون وقد استوليت على كل ما أملك ؟

رنزى : سيعطيهم الملك خيرا مما أخذه منك .

خنوم : ألا تكف عن سخريتك ؟

رنزى : كلا والله ما أنا بساخر .

الملك : أجل سأعوضهم خيرا مما أخذته منك . ألم تر كيف أمرت

بإحضار السجل الخاص بك ؟

خنوم : ويلكم ! كان آباؤكم الطيبون قد اتخذوا هذه السجلات من

أجل المحافظة على حقوق الناس ، وحقوق الدولة ،

فاتخذتموها أنتم ذريعة لظلم الناس . لولا هذه السجلات ما

كنتم عرفتم ممتلكاتى ولا اهتديتم إليها . تبا لكم ! الخير

يستحيل فى أيدىكم شرا . والعرف يصير عندكم نكرا .

الظالم يصير مظلوما والمظلوم ينقلب لديكم إلى ظالم .

الملك : هوّن عليك ، هوّن عليك يا خنوم . لو كنت تعلم بعض ما أخفى لك لقرت عينك .

خنوم : ألم يزل لى عندكم من البلوى مزيد ؟ ألم يكف ما أصابنى منكم ؟

الملك : كلالن ينالك بعد الآن إلا كل ما يسرك ويضحك سنك .  
خنوم : هيهات لن يخذعنى أحد بعد الآن .

الملك : أخبره يا رنزى ليفرح .

رنزى : ينبغى أن تعلم الساعة أن الملك قد أمر بإكرام زوجتك ، وإعطائها جراية كبيرة كل شهر .

خنوم : جراية ؟

رنزى : أجل ، غير ثلاثة مكاييل من القمح تصرف لها كل يوم .

خنوم : كل يوم ؟ ثلاثة مكاييل من القمح كل يوم ؟

رنزى : نعم .

خنوم : ( كمن فهم ما فى الأمر ) ها ! الآن فهمت . كل هذا

اللف والدوران من أجل امرأتى . قد دبرتم كل شىء من قبل

لنستولوا على امرأتى . احتجزتمونى هنا عندكم ليخلو لكم  
الجو معها هناك .

( يتضحك الحاضرون ) .

خنوم : وتستطيعون أن تضحكوا بعد ؟ أما تستحون ؟ أما  
تخجلون ؟

رنزى : أنت الذى أضحكنا يا خنوم .

خنوم : ( فى أسى ) صحيح .. ليس من العدل أن تبكونى  
وأضحككم . ياليتنى أستطيع أن أبكيكم .

رنزى : ( ساخرا ) خبرنا يا خنوم أمراؤك جميلة جدا ؟

خنوم : ماشأئك أنت ؟

رنزى : رأيتك شديد الغيرة عليها حتى ظننت بنا فيها الظنون . أهى  
جميلة إلى هذا الحد ؟

خنوم : أجمل من امرأتك .

إلما : ( فى دلال ) أجمل منى يا خنوم ؟

خنوم : أنت يا سيدتى امرأته ؟

إلما : نعم أنا امرأة الوزير .

خنوم : إنى والله لا أدرى كيف تطمع عيونهم إلى نساء الآخرين ،

وعندهم مثل هذا الجمال البارع !

إلما : إن كانت امرأتك أجمل منى فإنهم معذورون .

خنوم : معذورون ؟

إلما : وأنت كذلك معذور إذا خشيت عليها منهم .

الملك : إن كنت تخاف على امرأتك هناك ، فسناًمرهم .

يحضروها لتقيم معك هنا في القصر .

خنوم : كلا يا مولاي ! دعها هناك ، دعها هناك .

رنزى : إن الملك قد عرض عليك تكربة كبيرة .

خنوم : كلا لا أريد امرأتى أن تعيش في القصر .

رنزى : لماذا ؟

خنوم : أخاف عليها منكم وهى هناك ، أفلا أخاف عليها . و

هنا بينكم ؟

رنزى : ( كأنه يتندر عليه ) أنت هنا تحرسها !

خنوم : وماذا يصنع حارس واحد واللصوص كثير ؟

الملك : سنفرد جناحا خاصا لك ولزوجتك .

خنوم : كلا يا مولاي ، لا أريدها هنا في القصر .

الملك : إذن فستقيم أنت وحدك هنا وتكون من رجال الحاشية ،  
ويكون لك راتب كرواتبهم .

خنوم : مولاي ، ألا يكفي ما عذبتُموني وظلمتموني وسخرتم  
مني ؟ دعني أعد إلى بلدي وأهلي وعيالي . .

الملك : كلا ، مكانك هنا ولا نستغني عنك .

خنوم : مولاي ! إني فلاح أمي ولا أصلح لشيء .

الملك : بل أنت فلاح فصيح ، ونحن في حاجة إلى فصاحتك .

خنوم : مولاي ! ..

الملك : لا تراجعني ، قد قررت بقاءك وقضى الأمر . هيا  
ضمموا جراحه واكسوه ثيابا حسنة .

إلما : ائذن لي يا مولاي الملك أن أتولى أنا ذلك .

الملك : أبشر يا خنوم .. هذه زوجة الوزير تتولى تضميدك .

خنوم : كلا يا مولاي لا أريدها .. لا أريدها .

الملك : لماذا ؟ ماذا تخشى منها ؟

خنوم : أخشى منها الكثير يا مولاي .

إلما : ( تأخذ بيده في لطف ) لا تخف يا خنوم فلن

— ٣٠ —

أضرك .

خنوم : ( ينظر إليها مبهوتا ) والله لا أدري ما خطبى اليوم  
وخطب هؤلاء القوم ؟ أتراهم جُنوا ؟ أم أنا الذى  
جننت ؟

( ستار )



## الفصل الثاني

### بهو في القصر الملكي

( يقوم في صدر المسرح العرش . وعلى اليسار بابان  
أحدهما يؤدي إلى جناح الملكة والثاني يؤدي إلى جناح  
الملك . وعلى اليمين باب ثالث يؤدي إلى جناح الحاشية  
والخدم . )

( يرفع الستار فتري رنزي وخنوم واقفين على مقربة  
من العرش ) .

رنزي : هل لَقنتهم جيدا يا خنوم ؟

خنوم : جهد ما أستطيع .

رنزي : علمتهم كيف يلقونها إلقاء حسنا ؟

- خنوم : كما لو كانوا هم الذين قالوها من تلقاء أنفسهم .
- رنزى : لا ينبغي أن يرتاب الملك فى أمرهم .
- خنوم : اطمئن يا سيدى الوزير .
- رنزى : اذهب فهيئهم للمثول بين يدى مولانا الملك .
- خنوم : متى ؟
- رنزى : الآن ، فإن الملك قادم .
- خنوم : سمعا وطاعة ( يخرج ) .
- ( يدخل الملك والمملكة فيجلسان على العرش ، أما إلما زوجة رنزى فتقف خلف العرش ) .
- رنزى : ( ينحنى محييا ) مولاي الملك الفنان العظيم أنعم صباحا .
- الملك : سعد صباحك أيها الوزير . ماذا أنت عارض على مسامعنا اليوم ؟
- رنزى : مولاي إني عارض على جلالتك قائمة المحصولات التى دخلت إلى خزانة الدولة ، فى خلال هذا العام .
- الملك : هات .

— ٣٣ —

- رنزى : إني سأبدأ بمحصول القمح يا مولاي .
- الملك : دعنى من محصول القمح فليس يعينى أن أعرف مقداره ..
- رنزى : أبداً بمحصول الكتان يا مولاي ؟
- الملك : ولا الكتان .. الكتان ليس أهم عندى من القمح .
- رنزى : الكروم يا مولاي وما عصر منها من خمور وأنبذة ؟ تبا لى كيف لم أهتم إلى مطلبك هذا من قبل ؟
- الملك : كلا ولا هذا .
- رنزى : فإى شئ أبدأ يا مولاي ؟
- الملك : ألا تعلم ماذا يعينى ؟ اذكر لى محصول الفن وكفى .
- رنزى : والمحصولات الأخرى ؟
- الملك : لا مكان لها فى رأسى ، فلتدخل خزانة الدولة .
- رنزى : مولاي ! أحقا ما أسعد الناس الذين يغيشون فى عهدك !
- الملكة : ( فى سخريه ) لأنك تسومهم الخسف والهوان يا رنزى باسم الملك ؟
- الملك : ( مستكرا كلامها ) نفرت رع يا عزيزتى !
- ( الفلاح الفصياح )

الملكة : أليس لي يا مولاي أن أسمعك كلمة الحق ؟  
رنزى : مولاتي صاحبة الجلالة ، إن عهد مولاي الملك سيكون  
أعظم عهد ازدهر فيه الفن .

الملك : والفن يا عزيزتي روح الحياة وجمال الوجود .  
رنزى : ( يردد معجبا ) روح الحياة وجمال الوجود . ما  
أصدقها من كلمة !

الملكة : ما حاجة الناس إلى روح الحياة إذا فقدوا الحياة ؟  
الملك : عزيزتي !

رنزى : الحياة تشاركهم فيها البهيمة ، أما روح الحياة فخاصة  
بالإنسان .

الملكة : ( في امتعاض ) كلام .

الملك : هات يا رنزي محصول الفن .

رنزى : ثلاث قطع يا مولاي من الأدب الحى ، قالاها ثلاثة من  
الفلاحين اكتشفناهم من ثمانين قرية بين أهناسية  
ومنف .

الملك : ثلاث قطع فقط ؟

رنزى : إنك تعلم يا مولاي أن الفن نادر الوجود .

الملك : فهل سجلتها ؟

رنزى : نعم هي مسجلة للتخليد ، ولك الخيار يا مولاي إن

شئت سمعتها من المسجل ، وإن شئت سمعتها من أصحابها

الفلاحين أنفسهم .

الملك : بل أسمعها من أصحابها أنفسهم .

رنزى : ( يصفق فيدخل الحاجب ) قل لخنوم يدخل بالفلاحين

الثلاثة .

( يخرج الحاجب ثم يعود ومعه خنوم والفلاحون

الثلاثة )

الأربعة : ( يركعون ) مولانا الملك العظيم .

رنزى : تقدم يا دورو .. هذا دورو يا مولاي اكتشفناه من كفر

حورس .

الملك : قل ما عندك يا دورو .

دورو : أمام مولانا الملك ؟

رنزى : نعم .

دورو : أخشى أن يغضبه الكلام إن سمعه .  
 رنزي : لا تخف ، إن الملك يحب سماع ذلك .  
 دورو : بأى حق يبعث الملك حاشريه فى القرى ليظلموا الناس ؟  
 أليس للملك من عمل فى البلاد إلا أن يوسع أهلها تعذيبا  
 وإذلالا ؟ كيف يريد منا أن نحبه ونكرمه وهو يدفعنا إلى  
 أن نبغضه ونجرّمه ؟ الظلام لا يلد النور . ويبض الأفاعى  
 لا يفقس عصفير ، وإن رقد عليه ألف عصفور .

الملك : ( يتمايل طربا ) بديع ! بديع !  
 رنزي : تقدم ياسابل ، قل ما عندك .  
 سابل : ( يتقدم ) كان الملك الظالم فيما مضى يغضب إذا شتمه  
 المظلوم وندد بظلمه ، فكان المظلوم يتنفس إذا وجد  
 الظالم يتقلّى من الغضب ، إلى أن جاء حين مشثوم لا  
 يغضب فيه الظالم من شتم المظلوم . هذا حالنا اليوم .  
 الحاكم يملك اليد القوية ونحن لا نملك غير اللسان ، ولكن  
 المأساة أن يده توجعنا ولساننا لا يوجعه !

الملك : بديع ! بديع !

رنزى : تقدم يا جيدوم وقل ما عندك .

جيدوم : لو اغتصَبَ مالى فقط ولم يُهو بالسوط على ظهري  
لاحتملته ، وقلت متعزياً : المال ولا الحال . ولو ضربنى  
بالسوط دون أن يتعرض لمالى لاحتملته ، وقلت  
متعزياً : لأن يشيع ظهري من ألم السوط خير من أن  
يجوع أهلى وعيالى من فقد المال .

الملك : بديع بديع !

جيدوم : لو كان الذى ظلمنى من رعية الحاكم لشكوته إلى الحاكم ،  
ولكنه الحاكم نفسه فإلى من أشكوه ؟ إلى الآلهة وهو  
يزعم أنه أقرب إليها منى ؟ أم إلى جماهير الشعب وهى  
تعتبرنى ملكاً له ؟

الملك : بديع بديع ! معنى جديد مبتكر !

الملكة : أتدرى يا مولاي كم ثمن هذه القطع الثلاث ؟

رنزى : ( للفلاحين الثلاثة ) فى وسعكم الآن أن تخرجوا .

الملكة : بل انتظروا ! سلهم يا مولاي واحداً واحداً ، ماذا لقوا

من محنة وعذاب قبل أن يقولوا هذه الكلمات ؟

الملك : لماذا أسألهم يا عزيزتي نفرت رع ؟ إن فيما سمعناه منهم ما يغنيننا عن السؤال .

الملكة : أو لا ترق لحالهم يا مولاي ؟  
رنزى : مولاي الملكة ، لكل شيء في الحياة ثمن . ولما كان هؤلاء أن يطمعوا في المشول بين يدي مولانا الملك والظفر بإعجابه ، لو لم يجتازوا ذلك الاختبار .

الملك : انظري إليهم يا عزيزتي ، ألا ترينهم اليوم سعداء ؟ فما أهون ما أصابهم من عذاب في جنب ما أصابوا من ثواب .

رنزى : هل تأذن لهم أن ينصرفوا يا مولاي ؟  
الملك : انصرفوا إن شئتم .

( يخرج الفلاحون الثلاثة )

الملكة : إن كان هذا حال هؤلاء الثلاثة ، فما تقول يا مولاي في ألوف الألوف من الناس عذبهم رنزى وعصابته المنبشون في كل مكان باسم البحث عن الفن ؟ ترى كم نهبوا من مال وكم اغتصبوا من ماشية ، وكم صادروا من أرض وكم



جلدوا من ظهر ؟

رنزى : على رسلك يا مولاتى الملكة ! لا تقولى ظلمهم رنزى  
وعصابتى ، فما أنا إلا وزير الملك وما أعوانى إلا منفذون  
لأمر الملك .

الملكة : حاشا للملك أن يرضى بذلك لو لم تحدوه .  
رنزى : إن الملك الفنان العظيم قد أصدر أمره إلى الولاة فى كل  
مكان ، أن اعملوا كل ما فى وسعكم لاستخراج رحيق  
الفن من مختلف طبقات الشعب .

الملكة : بالعسف وبالظلم ؟

رنزى : الرحيق لا يستخرج بغير العصر .

الملكة : رحيق الفن ! أكذوبة ألهيت بها الملك عن القيام بواجبه .

رنزى : يا مولاتى ما كنت لتقولى ذلك لو كنت تقدرين الفن حق  
قدره .

الملكة : أيها الوزير إن الفن روح الإنسان ، ولا يقدره من لا يقدر  
الإنسان .

الملك : يا عزيزتى ، لو كان بناء الأهرام على رأيك ما تم بناء

## الأهرام .

رنزى : انظرى يا مولاتى هل تبقى من عهد بناء الأهرام أحد ؟  
 أين ملوكه العظام ، وأين مئات الألوف الذين سخروا فى  
 البناء ؟ لقد ذهبوا جميعا وذهبت آلامهم ومسراتهم كأنها  
 لم تكن ، وبقيت الأهرام شاحخة باذخة تنطق بما لذلك  
 العهد من مجد وعظمة .

الملكة : إن من المضحك أن تحاكوا عهد بناء الأهرام ، دون أن  
 يكون لديكم ما كان لديهم من القوة والثروة .

رنزى : يا مولاتى ، إن مولانا الملك لا يريد أن يبنى أحجارا  
 مثلهم ، بل يريد أن يبنى مجدا أبقى على الأيام وأخلد من  
 هذه الأحجار . . إنه مجد الكلمة .

الملكة : بل تخدع مولاك يا رنزى لتستولى أنت وعصابتك على  
 أموال الناس بغير رقيب ولا حسيب . لقد أشعت القلق  
 والتذمر فى النفوس فهى تتحفز للوثوب .

رنزى : يا مولاتى ، أين هو القلق والتذمر ؟ إننا لا نرى إلا  
 استقرارا رتيا تحمد فيه جذوة النبوغ وتركذ فيه ربح

الفن .

الملكة : لو كنت تريد الفن لأدركت أن الفن لا يزدهر إلا في عهد  
الطمأنينة والاستقرار .

رنزى : مولاتى ، ليس يليق بى أن أمعن فى جدالك . ولكن  
بحسبى أن أضرب مثلاً ماثلاً أمامك . سلى هذا الفلاح  
الفصيح هل كان يظهر له نبوغ أو تعرف له عبقرية ، لولا  
ذلك الظلم الذى وقع عليه ؟

الملك : تكلم يا خنوم ، قل لمولاتك الملكة ما عندك .  
خنوم : مولاتى الملكة ! العنب يعصره العصار ليستخرج منه  
النبيذ ، والتبر يصهره الصهار ليستصفى منه الذهب  
النضار ، والزهر يشتاره النحل ويمتص رحيقه ليحيله إلى  
العسل المصفى .

الملكة : لقد أفسدك رنزى يا خنوم ، وصيرك بيلغاء تردد ما  
يقول .

إلما : مولاتى ، لقد نسبت لزوجى شرفاً لا يستحقه .  
رنزى : أجل يا مولاتى الملكة ، أنا الذى يحلولى أن أترنم بقصائد

خنوم الغزلية .

إلما : أنت وحدك ؟ نحن جميعا نترنم بشعره الرائع ، حتى مولانا الملك يلذ له أن يترنم بشعره .

الملك : لاغرو فإن أدبه وشعره سيكونان غدا من المعالم المضيئة في تخليد هذا العهد .

خنوم : مولاي إني مع اعتزازي بهذا الثناء لأعترف أني لا أستحقه ، فما أنا في الحقيقة غير فلاح صغير .

الملك : الفن يا خنوم يرفع الفلاح إلى درجة الملوك . غدا يقترن اسمك باسمي في سجل الخلود .

إلما : مولاي ، ألا تأذن لجواريك فيرقصن بين يديك ويسمعنك ما قاله خنوم فيهن من شعر جديد ؟

الملك : أحضروا الراح إذن والأقداح .

الملكة : الآن يا مولاي في الصباح ؟

الملك : نعم يا عزيزتي ماذا يمنع ؟

الملكة : ما كان يفعل ذلك أبوك ولا أسلافك .

الملك : ما كان عندهم شاعر مثل خنوم . قولوا للجوارى

يدخلن .

الملكة : كل هذا منك يا إله !

إله : مولاتي دعي مولانا الملك يشرب ويطرب .

( يدخل السقاة بأقداح فيشرب الملك ورنزي وإله

وتمتع الملكة )

( تدخل أربع من الجوارى فيركعن للملك ثم يشرعن

في الرقص )

الأولى : ( وهي ترقص )

أنا الزهر .

أنا العطر .

أنا الزهر الذي يهفو إلى ظلك يا مولاي .

أنا العطر الذي ينفخ من ردئك يا مولاي .

أنا الزهر .

أنا العطر .

أنا السر الذي يكمن في قلبك يا مولاي ..

أنا السحر الذي يرقص في عينيك يا مولاي .

أنا السر .

أنا السحر ..

الثانية : اغفرى إذا فُتتُ ففى وجهك الفتون

واعذرني إذا جنتُ فمن سحرك الجنون ..

يا حياى ترقى بفؤادى الممزق

أكل الحب جلّه فاحفظى منه مابقى ..

( تلتف الجوارى حول خنوم فى حفاوة إعزاز )

الملك : ( يهتف فرحا ) مرحى مرحى ! إن الفنان قد لقى ما

يستحقه من حفاوة الحسان .

رنزى : كل واحدة تريد أن تظفر بشعر جديد .

إلما : لتسر به قلب مولانا الملك .

الملك : ألم توحى له بشىء يا إلما ؟ ألم يعجبه حسنك ؟

إلما : ( فى دلال ) لا أدرى يا مولاي .. سله هو يا مولاي .

الملكة : ( فى سخرية خفية ) ولم لايسأله زوجك ، فهو الذى

ينبغى أن يهमे أمرك ؟

إلما : يا مولاتى ، إن زوجى لا يتذوق الفن مثلما يتذوقه

مولای الملك .

الملکة : صدقت إن زوجك يتذوق شيئا آخر !

رنزی : ومنذا يستطيع يا مولاتی أن یبازی الملك فی تذوق

الفنون ؟

الحاجب : ( یدخل ) الفلاحة یا مولای .

رنزی : ( للملك همسا ) میریه زوجة خنوم یا مولای .

الملك : دعوها تدخل ! الآن نرى مشهدا مثيرا !

رنزی : ونسمع فنا من القول عجا .

الملك : علیّ بالمسجل . أين المسجل ؟

رنزی : أحضروا المسجل .

الحاجب : حالا یا سیدی الوزير .

الملك : ترى ماذا هی فاعلة وماذا هو فاعل ؟

رنزی : تهباً یا مولای لشهود معركة رائعة .

( تدخل میریه زوجة خنوم فی زیما الريفی )

رنزی : أنت امرأة خنوم ؟

میریه : نعم ، وأنت الملك ؟

رنزى : ( كأنه ينهرها ) ويلك ماسؤالك ؟ ألا ترين هذا

العرش ؟

ميريه : أهذا هو العرش الذى يتحدثون عنه ؟

الملك : نعم يا ميريه .

ميريه : ( فى دهش ) وتعرف اسمى يا مولاي ؟

الملك : كيف لاوأنت امرأة خنوم الشاعر العظيم .

ميريه : وأين هو خنوم يا مولاي ؟

( تحاول الجوارى أن يحجبته عنها حتى لا تراه )

الملك . ( ضاحكا ) هو ذاك ألا تبصرين ؟

ميريه : ( تنظر جهة الجوارى المتراصات حول خنوم ) أين يا

مولاي ؟ لست أرى غير مجموعة من النساء الخليعات .

الملك : الخليعات ؟

ميريه : الكاسيات العاريات .

الملك : ( يضحك ) ألا ترينه بينهن ؟

ميريه : من ؟

الملك : خنوم زوجك .



ميريه : يا للفضيحة ! و حياة الآلهة لأرينه نجوم الظهر .

( تتحرك مجموعة الجوارى فجأة وإذا هن يرقصن ،

وإذا خنوم يرقص معهن على لحن الأغنية التى تترنم بها

الجارية الأولى ) .

الأولى : ( تغنى وتردد الجوارى معها ) :

أنا الزهر الذى يهفو إلى ظلك يا مولاي .

أنا العطر الذى ينفح من ردتك يا مولاي .

أنا الزهر .

أنا العطر . إلخ ..

( تقف ميريه هنيهة مبهوتة ثم تنقض على زوجها فتخرجه

من بين المجموعة ) .

ميريه : وى ! ماذا صنعت بنفسك حتى انقلبت مثل حمار

الوحش ؟

خنوم : هذه ثياب الحاشية فى القصر .

ميريه : دعنى من هذا وقل لى ما هذا التهلك ؟

خنوم : تهتك ؟

- ميريه : يا خائن ! هكذا عيني في عينيك ؟
- خنوم : صه يا هذه إنك في حضرة الملك والمملكة ( يشير إلى العرش ) .
- ميريه : ولا تستحي من حضرة الملك والمملكة ؟
- خنوم : مم أستحي ؟ إنما أرقص وأغنى للملك والمملكة .
- ميريه : وهؤلاء ؟
- خنوم : هؤلاء جوارى القصر .
- ميريه : جوارى الملك ؟
- خنوم : نعم .
- ميريه : وترقص معهن كل يوم ؟
- خنوم : لا يا ميريه . اليوم فقط .
- ميريه : ألا يوجد في رجال القصر من يرقص معهن غيرك ؟
- الملك : يوجد يا ميريه ، ولكنهن لا يردن غير خنوم .
- رنزى : ( يومئ للجوارى كأنه يغريهن بمداعبة خنوم ) لهن يعشقنه عشقا .
- ميريه : يعشقنه ؟

خنوم : يعشقن فنى يا ميريه .. هذا قصدهم . أنا عندهم ميزاب

متحرك من الفن ، ولا شىء غير الفن .

( تدنو إحدى الجوارى من خنوم فتفاجئه بقبلة على

فمه )

الملك : ( يهتف ) حلوة !

ميريه : يا داعرة ! ألا تخجلين ؟

الجارية : مم أخجل ؟ من تقيل من أحب ؟

ميريه : ( لزوجها ) يا داعر ! أهذا من حبها للفن ؟

خنوم : معلوم .

ميريه : تقبلك فى فمك ؟

خنوم : من أين يتدفق الفن يا ميريه إلا من فمى ؟

( تدنو جارية ثانية فتعانق خنوم وتضمه إلى صدرها )

خنوم : ( يصيح ) رفقا بضلوعى يا جارية . لقد كدت

تحطمينها .

ميريه : ( ساخرة ) دعها تحطم ضلوع الفن !

خنوم : ياليتها تحطم ضلوع الفن ، إذن لاسترح أنا من متاعبه

( الفلاح الفصياح )

وبلاوبه .

( تتقدم جارية ثالثة فتضمه إلى صدرها )

الثالثة : ما دمت تشتهى ذلك فخذ !

خنوم : ( متصايحا ) أدركوا الفن يا قوم قبل أن يموت

( يتضحك القوم )

ميريه : ( ثائرة ) أنا التى سأقضى على هذا الفن ( تدفع الجارية

عنه ثم تضمه بين ذراعيها بقوة وتصدم رأسه برأسها )

خنوم : ( يصيح ) الآن يموت حقاً .. الآن يلفظ أنفاسه !

الملك : أدركه يا رنزى ! الفن فى خطر .

رنزى : ( يتقدم نحوها ) أرسله يا ميريه .

ميريه : دعنى أكسر دماغه .

رنزى : كلا يا ميريه ! اضربه فى أى موضع تشائين إلا فى

دماغه . ( تواصل صدم رأسه برأسها ) . كلا لا أكسر

غير دماغه .

رنزى : الفن يا هذه فى دماغه . ( يخلص خنوم من قبضتها ) .

خنوم : ( متوددا ) ميريه يا عزيزتى ما ذنبى ؟

- ميريه : أنت الذى دعوتهن إلى ذلك ؟
- خنوم : ألم ترينى كيف كنت أستغيث .
- ميريه : بلسانك فقط وقلبك يستمتع !
- ( يتضحكون )
- الملك : ماذا يضريك يا ميريه من ذلك ؟
- ميريه : ماذا يضيرنى ؟ كيف أسمح لزوجى أن يحطفنه منى ؟
- الملك : إن كنت تخشين من ذلك فأقيمى عندنا لحرسيه .
- ميريه : وأنت يا مولاي الملك ، لم لا تحرس جواريك منه ؟
- الملك : ( ينفجر ضاحكا فيضحك الآخرون ) لا أستطيع أن أحرسهن منه إلا إذا أعنتنى أنت على ذلك .
- ميريه : عجبا ! . أو قد صار عندكم فحلا لا يستطيع أحد منكم أن يشكمه ؟
- خنوم : ميريه ، إن الملك إنما يمزح معك .
- ميريه : يمزح معى ؟ ماذا يظتنى ؟ أنا لا أقبل المزاح مع رجل غريب .
- خنوم : الملك يا هذه رجل غريب عندك ؟

ميريه : معلوم ، ليس بينى وبينه قرابة ولا سابق معرفة ، فهو غريب .

الملك : إذا أقمت عندنا يا ميريه فسنكون معارف .

ميريه : وأولادى يا مولاي الملك ؟

الملك : هاتيهم معك .

ميريه : والدار التى أسكنتنا إياها فى القرية ؟ والأرض التى

أقطعتها لنا ؟ ومكايل القمح التى أجريتها علينا كل يوم ؟

الملك : سأمنحك هنا خيراً من ذلك .

ميريه : كلا يا مولاي الملك ، أنا لا أريد منك غير زوجى أن ترده

إلى .

الملك : إنك ستقيمين هنا مع زوجك .

ميريه : كلا يا مولاي ، أريد أن أعيش معه فى أمان . لا أريد أن

أقضى وقتى كله فى الحراسة .

إلما : حقاً إن المرأة التى عليها أن تحرس زوجها لفى شقاء

كبير !

الملكة : ( يتغير وجهها ) سمعت ما قالت ؟

— ٥٣ —

الملك : نعم يا عزيزتي ، إن هذا الذى قالته لصحيح .. الحراسة  
شقاء وتعب !

إلما : الحارس الوحيد هو الحب .

الملك : ومتى غفل الحب فلا حراسة تنفع .

( تنهض الملكة محتجة وتنسحب )

رنزى : إلما . الحقى بمولاتك الملكة واعتذرى إليها. لا تنسى أنك  
وصيفتها .

( تهم إلما بالنهوض فيمسكها الملك )

الملك : كلا لا تفعل ! دعها يا رنزى فهى وصيفتى أنا لا  
وصيفتها .

رنزى : كما ترى يا مولاي .

الملك : هلم فقد ذهب الرقيب ( يأخذ بيدها فيدنيا منه ) لا  
تؤاخذنى يا رنزى .

رنزى : لا عليك يا مولاي .. خذ راحتك ؛

إلما : الآن يا مولاي إن شئت .. ( تدنى فمها منه فيقبلها )

( تدهش ميريه لما ترى ، بينما يحاول خنوم أن يشغلها )

عن ملاحظة ما يجري حولها ) .

( تشرب إلما من الخمر وتسقى الملك قدحا بعد قدح )

رنزى : خبرينا يا ميريه هل أحسن شيخ البلد معاملتك ؟

ميريه : نعم ، أعطاني أحسن دار في القرية ، وضيفة حسنة ،

وجراية من القمح كل يوم .

رنزى : ولا شيء بعد ذلك ؟

ميريه : الحمد لله ! أنا لا أريد أكثر من ذلك .

رنزى : ألا يتسلل إليك ليلا ليونس وحدثك ؟

ميريه : ( نائرة ) معاذ الله إنه رجل طيب .

رنزى : أنا أعلم أنه رجل طيب ، ولذلك ينبغي أن يتسلل

بالليل .

ميريه : يتسلل ؟

رنزى : لئلا يثير الزبية حولك في ذلك الوسط الريفى المتحجر .

ميريه : وهل تظننى أقبله لو فعل ؟

رنزى : جاء إليك فصددته ؟

ميريه : ( نائرة ) كلا .



- رنزى : جاء فلم تصديه ؟
- ميريه : كلا .. كلا .
- رنزى : لا تخافى من زوجك خنوم فقد انقلب رجلا متمدنا .
- صار عندنا شيئا آخر .
- ميريه : ليصر هو عندكم ما يصير .. لينقلب جحشنا أو حمار وحش ، لكن أنا لا أقبل مثل هذا العمل الفاضح .
- رنزى : أنا أخطأت إذ سألتك أمام زوجك . كان ينبغي أن أسألك وحدك .
- خنوم : ( يتغير وجهه ) ميريه أصدقيني القول يا ميريه .
- ميريه : لست أدري ماذا تريد .
- خنوم : أريد أن أعرف .
- ميريه : تريد أن تعرف ماذا ؟
- خنوم : لا تتجاهلى ، أنت تعرفين ما أريد .
- ميريه : أتشك فى عفتى يا خنوم ؟ أتشك فى سلوكى ؟
- خنوم : الدار الجميلة والضيعة الحسنة ومكايل القمح كل يوم .
- ميريه : أكنت تريد منى أن أرفض ذلك ؟ أين إذن نسكن وكيف

إذن نعيش ؟ ألم تعلم بأنهم أخذوا بيتك وصادروا

أرضك وأعطوها لنحوتى نخت ؟

خنوم : ألم يحضر إليك شيخ البلد قط ؟

ميريه : لا .

خنوم : ألم تريه قط ؟

ميريه : بلى رأيته .

خنوم : أين ؟

ميريه : فى بيته .

خنوم : ذهبت أنت إلى بيته ؟

ميريه : نعم .

رنزى : هذه طريقة أفضل . لقد غاب عنى ذلك !

خنوم : ماذا كنت تصنعين عنده ؟

ميريه : كنت أسأله عن أخبارك .

خنوم : وهو ماذا صنع معك ؟

ميريه : أخبرنى أنك عند الملك فى قصره .

خنوم : أجيبى على سؤالى : ماذا صنع معك ؟

- ميريه : لم يصنع معى شيئاً .
- رنزى : ولم يحاول ؟
- ميريه : وهل كنت أسكت عليه لو حاول ؟
- رنزى : لا بد أن امرأته وعياله كانوا فى البيت .
- ميريه : نعم .
- رنزى : ولم يرسل فى طلبك مرة أخرى ؟
- ميريه : هو لم يرسل فى طلبى ولا مرة .
- رنزى : صحيح .. أنت ذهبت للقاءه من تلقاء نفسك .
- ميريه : خنوم .. هذا الرجل يريد أن يوقعنى .
- خنوم : يا سيدي الوزير ، إني أتسامح فى كل شىء إلا فى امرأتى .
- رنزى : إنما أردت لها الخير .
- خنوم : ( بصوت خافت ) إن لم تكف عن أسلوبك هذا  
لأكشفن أمر الفلاحين للملك .
- الملك : ( قد ثقل لسانه من السكر ) ماذا همست له يا خنوم ؟
- خنوم : لا شىء يا مولاي الملك . لولا أننا فى حضرتك لشتمته .
- الملك : ياليتك شتمته ، هذا الرقيب الثقيل !

- إلما : ( في دلال ) مولاي إن رنزي يحبك .
- الملك : يحبني ؟
- إلما : ويحبك .
- الملك : يحبني ؟
- إلما : ويعمل في بناء مجدك .
- الملك : يعمل في بناء مجدي ؟ لا مجد إلا مجد الفن . الفن سر الحياة  
وجمال الوجود ( يقبلها في فمها ) خنوم . خنوم .
- خنوم : نعم يا مولاي .
- الملك : هذا الفن الحلو يجب أن يخلد في الفن . يجب أن تخلده في  
فنك .
- خنوم : سأفعل يا مولاي .
- إلما : قد آن لك يا مولاي أن تلحق بالملكة .
- الملك : دعيني منها الآن .
- إلما : لا ينبغي يا مولاي أن تكسر قلبها .
- الملك : هلمى إذن رافقيني إليها ( يأخذ بيدها صوب الباب  
الثاني ) .

- إِلا : مولاي هذا ليس باب جناحها .
- الملك : جناحي أولا ، ثم جناحها .
- إِلا : كلا يا مولاي .
- الملك : سندخل إلى جناحها من الباب الداخلى ( يخرجان من الباب الثانى ) .
- ميريه : سلوك مقزز .
- خنوم : صه يا هذه لا تهر فى بما لا تعرفين .
- ميريه : يعجبك هذا الملك الذى يخون زوجته على مشهد منها ؟
- خنوم : من قال لك ؟
- ميريه : عيني قالت لى .
- خنوم : لقد كذبتك عينك !
- ميريه : ألم تر كيف غازل تلك المرأة اللعوب ؟
- خنوم : كلا يا ميريه ما غازلها .
- ميريه : قبلها فى فمها أماننا وتقول ما غازلها ؟
- خنوم : طيب يا ميريه . سأفسر لك ما حدث .
- ميريه : هذا لا يحتاج إلى تفسير .

- خنوم : إن مولانا الملك نىخاورع يحب الفن ويقدسه . وهذا  
الذى فعله أمامنا إنما كان تعبيراً صادقاً عن حبه للفن .
- ميريه : لا تحاول أن تخدعنى ، لقد جرّها معه إلى مخدعه .
- خنوم : إنما أمرها أن ترافقه إلى مخدع زوجته الملكة .
- ميريه : لقد كان سكران .
- خنوم : أجل كان سكران ، ولذلك احتاج إلى من يرشده إلى  
الطريق !
- ميريه : كلا لا أستطيع أن أكذب عينى وأصدقك .
- خنوم : أتدريين من تلك السيدة التى رافقت الملك ؟
- ميريه : من تكون ؟
- خنوم : عقيلة السيد الوزير ( يومىء إلى رنزى ) .
- ميريه : ( تبهت ) عقيلة السيد الوزير ! سامحنى يا سيدى  
الوزير ، وحيّة شرفك ما كنت أعلم !
- رنزى : يجب أن تعلمى الآن أن ليس فيما جرى بين زوجتى وبين  
الملك أى خلل بالشرف .
- ميريه : ( بين الاعتزاز والسخرية ) هذا الذى تسمونه الفن !

— ٦١ —

خنوم : ومولانا الملك أكبر من يشجع الفن ويتذوقه .  
رنزى : ولذلك اصطفى زوجك خنوم وجعله من الحاشية .  
خنوم : والفضل فى ذلك يا ميريه يرجع إلى السيد الوزير .  
ميريه : اعذرني يا سيدى الوزير ، فقد ظننت من جهلى أن ذلك  
مخل بالشرف .

رنزى : لا جناح عليك يا ميريه . لو أقمت عندنا قليلا فى القصر  
لزال عنك هذا الجهل !

ميريه : كلا يا سيدى الوزير . دعنى جاهلة كما أنا ، ومرزوجى  
خنوم بأن يرجع معى إلى القرية قبل أن يأكله الفن هنا فلا  
يبقى لأهله وعياله منه شئ ( تعود إلما وحدها وهى  
سكرى تترنح )

إلما : أريد خنوم . أين خنوم ؟  
رنزى : ماذا عاد بك يا عزيزتى ؟ أين تركت الملك ؟  
إلما : تركته يغط على سريريه ( تبصر خنوم ) خنوم هلم يا  
خنوم .

رنزى : ماذا تريدن منه ؟

إلما : أن يخلدنى فى فنه . تعال يا خنوم ذق فمى لتعرف كيف  
تصفه وتخلده .

( تهجم عليه وتحاول أن تقبله )

ميريه : ( تحول بينها وبين زوجها ) ما هذا ؟ أو ما كفاك  
الملك ؟

إلما : اذهبى أنت فخذيه ودعى لى خنوم . الفن عندى أحلى  
من الملك !

ميريه : ألا تحجز امرأتك يا سيدى الوزير ؟ اسمع يا خنوم : والله  
لا تبقى فى هذا القصر ساعة واحدة .

إلما : ( يحجزها رنزى بلطف ) دعنى ، دعنى .

رنزى : نصحتك مرارا يا إلما ألا تسرفى فى الخمر .

إلما : لا أريد الخمر الآن .. أريد الفن ، الفن ، الفن . دعنى ،  
دعنى .

ميريه : تحرك ! ماذا تنتظر ؟ ( تجذب زوجها حتى تخرج به من  
الباب الثالث )

( تنهاوى إلما بين ذراعى زوجها )



رنزى : ( يفوقها ويمسح وجهها بمنديله ) . إلما يا حببتي ،  
إلما .

إلما : رنزي .

رنزى : لا يتبغى يا حببتي أن تفقدى السيطرة على نفسك .  
إلما : أنت الذى فقدت السيطرة على نفسك .

رنزى : ماذا تعنين ؟

إلما : أعمتك الغيرة فلم تستطع أن تبصر وجه الفن .

رنزى : معاذ الله يا إلما . إني لأشد الناس حرصاً على تخليدك في  
الفن ، ولكنى أريده من أعلى طراز حتى يكون خليقاً  
برائع حسنك وفتنتك .

إلما : ولذلك أبيت على خنوم أن يقبلنى ؟

رنزى : نعم ، حتى لا يظفر بتقبيلك من أهون سبيل . يجب أن  
يلتهب شوقاً إلى فمك ليقول فيه شعراً خالداً ترويه  
الأجيال .

إلما : دعنى من معاذيرك . لن يلهب شوقاً إلى فمى حتى يذوقه  
ثم يُحرمه .

رنزى : ( كالمتعجب ) يخيل إلّى يا حبيبتى أنك أعرف بشئون

الفن منى .

إلما : أنا أعرف هذه الأمور خيرا منك . لا ينبغي أن تترك

شئونك وتهتم بشئونى .

رنزى : ماذا تقولين ؟ أو ليست شئونك من شئونى ؟

إلما : تذكر يا رجل أنك تسعى لتحقيق حلم كبير .

رنزى : أجل لن يهدأ لى بال حتى أجلسك معى على هذا العرش .

إلما : لكن متى ؟ متى ؟ متى ؟

رنزى : يجب أولا أن أجمع أكبر قدر ممكن من المال لتوزيعه على

الأنصار والأعوان .

إلما : ألم تجمع من المال ما يكفيك ؟

رنزى : قد جمعت الكثير ، ولكنى أريد المزيد لأستوثق من

النجاح .

إلما : إنى أخشى أن تظل مشغولا بجمع المال حتى تفوتك

الفرصة .

رنزى : كلا يا حبيبتى ، إنى أنتظر أيضا حتى تتعاضم روح

السخط والتذمر التي بدأت تسرى في الريف وفي المدن .

إلما : أنتتظر حتى تندلع نار الثورة في البلاد فلا تحرق مولاك  
الملك وحده ، بل تحرقك أنت أيضا معه ؟

رنزى : اطمئنى يا حبيبتي لقد أعددت للأمر عدته . إن أنصارى  
في كل مكان ، فإذا قامت الثورة فسيكونون قادتها  
وسأكون أنا قائد الجميع .

إلما : والمملكة يا رنزى ألا تخشى منها أن تنجح في تبصير الملك  
بحقيقة الحال ، إذا ما ظلمت تسوّف يوما بعد يوم ؟  
رنزى : يا حبيبتي ما دام الملك واقعا في برائن حبك فلا خوف  
علينا منه أبدا . البركة فيك . أنا أعتمد في هذا الأمر  
عليك .

( يقرصها في خدها فيضحكان )

إلما : مسكين ! رجل طيب !

رنزى : من ؟

إلما : الملك !

رنزى : حذار !

( الفلاح الفصيح )

— ٦٦ —

إلما : اطمئن !

رنزى : أتدريين يا إلما ماذا نترك له حين ننزع منه العرش ؟

إلما : ماذا نترك له ؟

رنزى : الفن !

( يتضحكون )

( ستار )

## الفصل الثالث

### نفس المنظر كما في الفصل الثاني

( الوقت عند الأصيل — عند رفع الستار نجد الملكة

واقفة بجانب العرش تتحدث مع خنوم في اهتمام ) .

خنوم : لعنة الله على الخمر ! هي التي كشفت لهم سرى .  
الملكة : لكنها هي التي دلتني عليك وهدتني إليك ولولاها ما  
عرفت خبيثة نفسك .

خنوم : كان في نيتي يا مولاتي أن أهرب من هذا القصر .  
الملكة : ما زال ذلك في إمكانك يا خنوم .

خنوم : كيف يا مولاتي وقد جعلوا علتي رصداً في كل مكان ؟  
الملكة : لا تبئس سأساعدك على ما تحب .  
خنوم : على الهرب ؟

- الملكة : نعم .
- خنوم : متى ؟
- الملكة : في الوقت المناسب .
- خنوم : كيف ؟
- الملكة : لا تسلى الآن . ستعلم ذلك في حينه .
- خنوم : آه ! لست أدري يا مولاتي كيف أقوم بشكرك
- الملكة : ماذا أصنع بالشكر ؟ إني أريد شيئاً آخر منك .
- خنوم : طوع أمرك يا مولاتي . مرينى بما تحبين .
- الملكة : إنك ترى يا خنوم ما أنا فيه من محنة .
- خنوم : أجل يا مولاتي ، وإني لأرثى لحالك .
- الملكة : الملك زوجي أحق مني بالثناء .
- خنوم : تقولين ذلك وهو يظلمك ويسىء إليك ؟
- الملكة : معذرة ، واقع في قبضة رنزي وعصابته . أتدري يا
- ماذا أطلب منك ؟
- خنوم : ماذا ؟
- الملكة : أنت رجل فصيح مبين ، فإذا انطلقت من هذا الـ

ورجعت إلى حريتك ، فبيّن للناس في كل مكان أن الظلم  
الذى يكابدونه صادر من رنزي لا من الملك ، وأن عليهم  
إذا أرادوا رفع ذلك الظلم عنهم أن يخلصوا الملك من  
رنزي وعصابته .

خنوم : صه ! ها هو ذا أقبل .  
الملكة : إنه يتجسس علينا فلنغير موضوع الحديث ( بصوت  
عال ) هذا الشعر جميل يا خنوم .. حقا إنك لشاعر  
عظيم !

( يدخل رنزي وينظر إليهما في ارتياب )

رنزي : مساء الخير يا مولاتى .  
الملكة : مساء الخير .  
رنزي : أرجو ألا أكون قطعت عليكم الحديث .  
الملكة : فى وسعك يا رنزي أن تشترك فيه . كان خنوم يشدنى  
بعض قصائده .

رنزي : لا تنسى يا مولاتى أننى أنا الذى اكتشفته لمولاي الملك .  
الملكة : بل اكتشفته يا رنزي لنفسك !

رنزى : يا مولاتى ، إن اسم نىخاورع لا اسم رنزى ، هو الذى

سيخلد على مر الأجيال من خلال هذا الفن .

الملكة : : أكلذوبة أخرى خدعت بها الملك .. أكلذوبة الخلود .

رنزى : مولاتى إن الخلود ليس أكلذوبة . هذا الحسن الذى

تتمازى به عن نساء عصرك سينطمس ذكره إذا لم يخلده

الفن فى آية من آياته . أفلا تأمرين هذا الشاعر يا مولاتى

بتسجيله وتخليده ؟

الملكة : الفنان عندى لا ينبغي أن يؤمر أو يملى عليه .

رنزى : الذنب إذن ذنب خنوم ، إذ وقف أمام الحسن كله فلم

يلهمه بشيء ؟

خنوم : بلى ، قد ألهمنى يا سيدى الوزير ما هو أهل له من الشعر

الرفيع .

رنزى : ولكن أحدا لم يسمعه منك .

خنوم : لست فى حل من إنشاده حتى تأذن لى مولاتى الملكة .

رنزى : إئذنى له يا مولاتى .

الملكة : لا ينبغي لك يا رنزى أن تسمعه قبل زوجى الملك .



رنزى : الفن يا مولاتى ملك مشاع لا يختص به أحد دون أحد .

الملكة : ليس الفن وحده مُلكا مشاعا عندك !

رنزى : ( يلمح الملك داخلا ) يا مولاتى ، لو طلب الملك حياتى

لوهبتها له عن طيب خاطر .

الملكة : ( ساخرة ) كان ينبغى أن ترفع صوتك أكثر ليسمعك

الملك !

( يدخل الملك ومعه إلما يحوطها بذراعه حتى يقتربا من

العرش ، وحيثما يفترقان إذ يجلس هو على العرش

وتجلس الملكة بجانبه . بينما تجلس إلما على كرسى أعد لها

عن يسار الملك . ويدخل المسجل من الباب الثالث

فيجلس فى مكانه )

الملك : خنوم ماذا عندك من جديد ؟

خنوم : ليس عندى يا مولائى ما لم تسمعه من قبل .

رنزى : بلى يا مولائى عنده شئء كتمه عنك .

الملك : ماذا يدعوك إلى ذلك ؟ إن الفن لا يغضبنى ولو كان فى

ذمى .

— ٧٢ —

رنزى : إنه من وحي مولاتى الملكة .

الملك : ترى ماذا قلت فيها ؟

خنوم : ( مترددا ينظر إلى الملكة كأنه يستأذنها ) ...

الملك : أتغزلت فيها يا خنوم ؟ أسمعنى ولا أخرج .

الملكة : أنشده يا خنوم لمولاك الملك .

خنوم يا شعاع الشمس قل لى هل رأت عيناك يوما مثلها ؟

فى جمال أو كمال أو بهاء ؟

يا شعاع الشمس قل لى

\*\*\*

يا شعاع الشمس قل لى إذ حوت هذى المزاي كلها

أهى مثل الناس من طين وماء ؟

يا شعاع الشمس قل لى

\*\*\*

يا شعاع الشمس قل لى هل على الله تمت شكلها !

فبراها ربها كيف تشاء !

يا شعاع الشمس قل لى

— ٧٣ —

الملك : ( تنظر إليه إلما نظرة ذات معنى ) هذا شعر لا بأس به .

خنوم : لا بأس به ؟ هذا يا مولاي من أجمل ما قلت !

الملك : أين هذا من شعرك الذى تقول فيه :

أغنيات الحياة فى شفتيها

تتناغى تدعو القلوب إليها

جنبوني الرحيق من ثغر إلما

إن أردتم ألا أموت لسيديها

خنوم : مولاي هذا مقام وذاك مقام .

الملكة : إن الملك لا ينظر إلى الشعر ذاته ، بل ينظر إلى من قيل فيها

الشعر .

الملك : كلا يا عزيزتي ، ولكنه قال الشعر فيك وهو صاح ،

وقال الشعر فى إلما وهو نشوان !

الملكة : صدقت يا مولاي . أنا زوجتك ولست كأس خمر

تقدمها لندمائك .

إلما : إن مولاي يعنى نشوة الحسن لا نشوة الخمر .

الملكة : وأنا أيضا أعنى هذا المعنى !

(تتغير وجوه الثلاثة الملك ورنزى وإلما)

إلما : يخيل إلى يا مولاي أن شعر خنوم قد ضعُف أخيراً عما كان  
من قبل .

رنزى : أجل أجل يا عزيزتي ، ذكرى مولانا الملك بما اجتمعنا  
اليوم من أجله .

إلما : النظر في أسباب الجذب الفنى في البلاد .

رنزى : والنظر في وسائل علاجه .

الملك : حقاً إنها لمأساة ، أن ليس في هذه المملكة الطويلة العريضة  
غير شاعر واحد .

إلما : وحتى هذا الشاعر الوحيد قد أصابه الجذب .

الملكة : إنكم تظلمون خنوم إذ تزعمون أنه أجذب .

إلما : لو لم يكن أجذب يا مولاتي لكان حسنك قد ألهمه خيراً  
من هذا الشعر الذى قاله فيك .

الملكة : أنت يا إلما لا يعجبك غير قوله :

جنبوني الرحيق من ثغر إلما

إن أردتم ألا أموت لديها

- إلما : مولاي الملك نفسه هو الذي أعجبه ذلك .
- رنزى : دعينا من هذا الجدل يا إلما فإنه يخرج بنا عما نحن  
بصدده . إن مولاي الملك يرى أن خنوم سواء أجذب أو  
لم يجذب لا يكفي وحده لتخليد عصره .
- الملك : أجل ، ماذا يقول التاريخ عنى غلها إذا لم ينبغ في عهدي  
غير شاعر واحد ؟
- إلما : ( في دلال ) هل لي يا مولاي أن أقترح حلا لهذه  
المشكلة ؟
- الملك : هاتى .
- إلما : كلف خادمك رنزى أن ينقب عن الفن والفنانين في  
القطر كله من الشلال إلى المالح ، فلا يدع مدينة ولا قرية  
إلا اختبرها واعتصرها .
- رنزى : إلما يا عزيزتى رفقا بزواجك لا تكلفيه مالا يطيق .
- إلما : تبال لك ! أين إخلاصك إذن لمولاي الملك ؟
- رنزى : إن أمرنى الملك بذلك فأمره مطاع على كل حال .
- إلما : ألا تأمره يا مولاي بذلك ؟

الملكة : حذار يا مولاي أن تفعل ، وإلا أسخطت رعاياك جميعاً عليك .

الملك : فليسخطوا ما شاءوا إن كانوا لا يعرفون قيمة الفن .

الملكة : سيكون ذلك سبباً في هدم ملكك .

الملك : إن لم أستطع أن أخلد مُلكي بآيات الفن فلا كان .

الملكة : إني أخشى يا مولاي أن تخسر الملك والفن معاً .

الملك : ماذا تقولين ؟

الملكة : قبل أن تأذن لرنزي في اعتصار سائر القطر . ألا تسأله

أولاً أين الشعراء الثلاثة الذين اكتشفهم لك من ثمانين

قرية اعتصرها بين أهناسية ومنف ؟

الملك : أجل أين هم يا رنزي ؟ أين دورو وسابل وجيدوم ؟

رنزي : موجودون يا مولاي .

الملك : أحضرهم .

رنزي : سأحضرهم لك غداً يا مولاي إن أذنت .

الملكة : غداً ؟ لم لا تحضرهم الساعة لنسمع . أعندهم من

جديد .

- الملك : أجل ، أحضرهم الساعة .
- رنزى : وددت يا مولاي لو أمهلتهم إلى غد حتى يستعدوا .
- الملكة : إذن يتكلفوا ، وعفو الخاطر منهم أجمل .
- الملك : أجل ، نريد أن نسمع منهم عفو الخاطر .
- رنزى : أيها الحاجب مرهم فليحضروا دورو وسابل وجيدوم .
- الحاجب : ( صوته ) سمعاً يا سيدي الوزير .
- الملك : لا أدرى يا رنزى كيف أهملنا هؤلاء الثلاثة ولم نسأل عنهم طول هذه المدة .
- رنزى : تقصير منا في حق الفن . كنا يا مولاي نستغني عنهم بخنوم .
- إلما : قبل أن تظهر آثار الضعف في شعره .
- رنزى : وأخوف ما أخافه أن يكون الأمد قد طال على هؤلاء الثلاثة ، فأصبحوا غير قادرين على قول الشعر .
- الملكة : إذن نكون قد نكبنا آلاف الناس في القرى الثمانين ، وجلدنا ظهورهم واستولينا على أملاكهم من غير فائدة ولا عائدة .

رنزى : كلا يا مولاتى ، إن البحث عن الذهب كالحصول عليه ،  
لأنه هو الطريق إليه .

الملك : ( يهتف ) بديع بديع ! البحث عن الذهب كالحصول  
عليه ، لأنه هو الطريق إليه . هذا يا رنزى رائع ! يا  
مسجل ، دوّن هذه الكلمة الذهبية .

رنزى : أنا ألقيتها يا مولاي عفو الخاطر .

الملك : وهنا يكمن سر جمالها يا رنزى .

رنزى : شكرا يا مولاي على إطرائك .

الحاجب : ( صوته ) دورو وسابل وجيدوم يا مولاي .

الملك : ليدخلوا .

( يدخل الشعراء الثلاثة خجلين وجلين )

ويلكم ! أما تحسنون أن تلقوا التحية ؟

الثلاثة : ( فى ارتباك وتلعثم ) سعد مساؤك يا مولاي .

إلما : اعذرهم يا مولاي ، فلعل دهشة القدوم هى التى حبست  
ألسنتهم .

الملكة : ( ساخرة ) أو لعلهم كانوا يريدون أن يلقوا تحيتهم



بالشعر .

- الملك : هاتوا ما عندكم .
- الثلاثة : ليس عندنا شيء يا مولاي .
- الملكة : مولاكم الملك يريد أن يسمع شيئاً من شعركم الجديد .
- الثلاثة : ما عندنا شعر جديد .
- الملك : ( ضائق الصدر ) فمن شعركم القديم .
- الثلاثة : قد نسيناه يا مولاي .
- الملك : ( غاضباً ) أوه ! أسمعوني أي شعر لكم .
- الثلاثة : معذرة يا مولاي ما عندنا أي شعر .
- الملك : شيء من النثر .
- الثلاثة : ولا نثر .
- الملك : ما خطبهم يا رنزي ؟ ماذا دهاهم ؟
- رنزي : لست أدرى يا مولاي ، ولكنني أحسب أن هؤلاء مثل بعض الخضر التي لا تكاد تحمل من الريف إلى المدينة حتى تذبل أوراقها وتفسد .
- الملكة : من أجل هؤلاء يا رنزي عذبت عشرات الألوف من

رعايا الملك ؟

رنزى : لا أدري ماذا دهاهم ؟ لعل النعيم الذى تقلبوا فيه قد أخذ  
جدوة نبوغهم .

الملك : ولم لا يفتق هذا النعيم قرائحهم ، فيطلق ألسنتهم بجميل  
القول من شعر ونثر ؟

رنزى : قلما توحى السعادة والنعيم يا مولاي ، وإنما توحى المحنة  
والشقاء .

الملكة : ( ساخرة ) لم لا تعتصرهم يا رنزى لتستخرج منهم  
رحيق الفن ؟

رنزى : ( كأنه يرد على سخريتها ) صدقت يا مولاتي ، لآمرن  
بما أشرت به على .. أيها الحاجب مرهم فليجلدوا كل  
واحد من هؤلاء الثلاثة عشرين سوطا كل يوم ، حتى  
يعودوا لقول الشعر .

الثلاثة : يا مولانا الوزير أعفنا من ذلك .

رنزى : كلا لا أعفيكم حتى تعودوا لقول الشعر .

الثلاثة : إنك تعلم أننا لا نقول الشعر .

رنزى : أتريدون أن تقولوا إنكم خدعتموني وأوهتموني أنكم شعراء ؟

الثلاثة : معاذ الله يا سيدنا الوزير .

رنزى : فما الذى قطعكم اليوم عن قول لشعر ؟

الثلاثة : إنا لم نقل الشعر فى حياتنا قط .

الملكة : فمن الذى قال شعركم الأول ؟

الثلاثة : السيد الوزير يعلم ذلك .

رنزى : اخسأوا يا أو غاد . خذوهم !

الثلاثة : مولاي الملك ارحمنا .

إلما : مولاكم الملك لا يرحم من لا يحترم الفن .

الثلاثة : سل خنوم يا مولاي فهو الذى لقننا ذلك الشعر الأول .

الملك : أحقا يا خنوم ؟

الثلاثة : تكلم يا خنوم ! اشهد لهم بالحقيقة .

رنزى : قل الحقيقة يا خنوم . قل لنا كيف لقنت هؤلاء لكى

تمرهم على حسن الإلقاء ، ولكن الشعر كان شعرهم .

الملك : حقا يا خنوم ؟

( الفلاح الفصيح )

- خنوم : أجل يا مولاي ، أنا لقتهم ذلك ليحسنوا إلقاءه .
- الثلاثة : والشعر كان شعرك يا خنوم . قل لهم ذلك .
- رنزى : ( للجلادين ) خذوهم .
- خنوم : انتظروا حتى أعترف لمولاي الملك بكل شيء .
- رنزى : خذوهم ( يسحبهم الجلادون حتى يخرجوا بهم وهم يصيحون )
- خنوم : مولاي الملك لقد صدق هؤلاء الثلاثة .. الشعر كان شعري وأنا لقتهم إياه .
- الملك : وماذا حملك على ذلك ؟
- خنوم : رنزى أمرني بذلك .
- رنزى : كذبت .
- خنوم : ( ماضياً في كلامه ) ليوهمك يا مولاي أن الغارة التي شنّها على الثمانين قرية بين أهناسية ومنف لم تذهب عبثاً .
- رنزى : أما وقد بلغت بك الوقاحة إلى هذا الحد فلا تخبرن مولاي الملك بسرّك .
- الملك : أي سرّ ؟

رنزى : هذا الشاعر الذى أغدقت عليه نعمتك يا مولاي جحد  
معروفك وأنكر جميلك .

المملك : كيف ؟

رنزى : أراد أن يهرب من قصرك لينضم إلى أعدائك .

خنوم : كلا لا تصدقه يا مولاي .

رنزى : ويليک أتتهمنى بالكذب ؟

خنوم : كما اتهمتنى بالخيانة .

رنزى : عندى دليل على ذلك .

المملكة : لعلك يا رنزى تعنى ليلة ماسمعناه يهذى وهو مخمور .

رنزى : نعم .

المملكة : لا يصح يا رنزى أن تعتبر ذلك دليلا على خيائته .

رنزى : ألم يعلن ضيقه بالقصر وزغبته فى الفرار منه ؟ .

المملكة : ولكنه لم يقصد الخيانة .

رنزى : فأى شىء قصد ؟

خنوم : إنك تعلم قصدى . لقد استأذنتك فى السفر إلى القرية

لأزور أهلى وعيالى ثم أعود ، فأيت أن تأذن لى .

الملكة : من حق خنوم يا مولاي أن يزور امرأته وأولاده ثم يعود .  
رنزى : لو كنت أعلم أنه سيعود لأذنت له .  
خنوم : من قال لك ذلك ؟  
رنزى : إني يا خنوم لا يخفى عليّ شيء .  
الملك : في وسعنا يا خنوم أن ترسل إلى امرأتك لتقيم هنا في القصر معك .

رنزى : لقد اقترحت عليه ذلك يا مولاي فأبى .  
الملك : أما زلت يا خنوم تخشى على امرأتك من وجودها في القصر ؟

إلما : ألم تتمدن بعد يا فلاح ؟  
الملك : أتخشى أن يأكلها أحد من رجال القصر ؟  
إلما : أو تأكل هي أحداً منهم ؟

( يتضحكون )

الملك : إنك ستحرسها هنا .

إلما : ونحن سنحرس رجالنا منها !

( يتضحكون )

— ٨٥ —

- الملك : ما بالك لا تجيب يا خنوم ؟
- خنوم : مولاي دعها في قريتها وأنا أزورها بين الحين والحين .
- رنزى : لو يعلم يا مولاي ماذا تصنع امرأته في القرية لغير رأيه !
- الملك : ماذا تعنى يا رنزى ؟
- خنوم : إنه يا مولاي يريد أن يلمز امرأتى بسوء ، ولكنى لا أبالى .
- رنزى : أتريد أن أكشف لك الحقيقة ؟
- خنوم : مهما تقل فلن أصدقك .
- رنزى : مولاي هل تأذن لتحوقى نخت بالدخول ؟
- الملك : ليدخل .
- رنزى : ادخل يا تحوقى نخت .
- ( يدخل تحوقى نخت فيركع للملك )
- نخت : مولاي الملك .
- رنزى : متى كان آخر عهدك بقرية سخت حموت يا نخت ؟
- نخت : منذ ثلاثة أيام .
- رنزى : تعرف امرأة خنوم الشاعر ؟

- نخت : أعرفها .
- رنزی : حدثنا عنها وعن أخبارها .
- نخت : ماذا تريدون أن تعرفوا عنها ؟
- رنزی : كل شيء .
- نخت : أنا لا أعرف عنها كل شيء .
- رنزی : اذكر لنا عنها كل ما تعرف .
- نخت : ( يظهر التردد ) أمام .. ؟
- إلما : نعم أمام زوجها ، لا تخف : إنه يريد أن يسمع .
- نخت : تأذن يا خنوم ؟
- خنوم : ( في توتر ) قل .
- نخت : ولا تغضب ؟
- إلما : ماشأئك ؟ يغضب أولا يغضب .
- نخت : إنها راودتني عن نفسي .
- خنوم : من هي ؟
- نخت : ميريه امرأتك .
- خنوم : كذبت !



- رنزى : ألا تنتظر يا خنوم حتى تسمع بقية حديثه ؟
- نخت : معذورة ! شابة وحيدة عندها المال الكثير والطعام الوفير ، وليس عندها أنيس ولا سمير .
- خنوم : أنت كاذب ، كاذب ، كاذب .
- نخت : إن كنت تقبل نصحي فادعها تقيم معك هنا فى القصر .
- خنوم : ها فهمت الآن ! رنزى هو الذى أوعز إليك باختلاق هذه الفرية .
- رنزى : إن شئت أن تعرف الحقيقة فاسأل امرأتك .
- خنوم : وأين هى منى ؟
- رنزى : قد وصلت من القرية .
- خنوم : وصلت ؟ أين هى ؟
- رنزى : تنتظر الإذن لها بالدخول .
- نخت : كلا يا سيدى الوزير إنها لن تذكر له الحقيقة .
- رنزى : تخشى أن تغلب هى الحقيقة ، فترغم أنك أنت الذى راودتها عن نفسها ؟
- نخت : نعم .
- رنزى : إذن تقيم بذلك على نفسها البيّنة .

إلما : ألا تأذن لها يا مولاي بالدخول ؟

الملك : دعوها تدخل .

رنزى : يا حاجب ، ائذن للمرأة الفلاحة بالدخول .

الحاجب : ( صوته ) سمعاً يا سيدى الوزير .

الملكة : يا لها من مكيدة أحكم تدبيرها . مولاي ! إن خنوم هو

شاعرك العظيم وليس لك شاعر غيره ، فكيف تتخلى عن

حمايته ؟

الملك : ماذا أصنع له يا عزيزتى ؟ أستطيع أن أحميه من كل شيء

إلا من الحق .

( تدخل ميرييه زوجة خنوم وهى نائبة ) .

ميرييه : مولاي الملك .

الملك : أهلاً بك يا ميرييه . ماذا جاء بك ؟

ميرييه : خطب جليل يا مولاي . قد تأكد لي اليوم أن زوجي هذا

يعيش هنا عيشة ماجنة .

خنوم : ويملك من قال لك ؟

ميرييه : قال لي الذى قال لي .

- خنوم : من هو ؟
- ميريه : واحد من المترددين على القصر العارفين بخباياه .
- خنوم : من يكون ؟ ما اسمه ؟
- ميريه : صاحبك القديم تحوتى نخت .
- خنوم : صاحبي ؟ أو قد جعلته صاحبي ؟
- ميريه : أقصد غريمك .
- خنوم : غريمي ؟
- ميريه : نعم .
- خنوم : يا فاجرة ، إذن فقد صدق تحوتى نخت فيما قال !
- ميريه : ماذا قال ؟
- نخت : معذرة يا ميريه .
- ميريه : أنت هنا ؟
- نخت : ما كنت أريد أن أحكى لهم شيئا مما دار بينى وبينك ،  
لولا أنهم أكرهونى على ذلك .
- ميريه : أيها الداعر ، أى شيء دار بينى وبينك ؟

- نخت : كنت أريد أن يظل ذلك سرًا بيننا .  
 ميرييه : أيها الفاجر ، ماذا قلت لزوجي ؟  
 نخت : قلت له إنك معذورة ، ونصحتك أن لا يتركك وحيدة .  
 الملكة : إنه زعم يا ميرييه أنك راودته عن نفسه .  
 ميرييه : الوغد ! السافل ! هو الذي راودني عن نفسي ثم يفتري على .

( تهجم على نخت فيهرب نخت من وجهها )

- رنزي : ( يعترضها ويمسكها بلطف ) كلا يا ميرييه ، لا يصح أن تفعل هذا أمام مولانا الملك .

ميرييه : المجرم النذل !

رنزي : هذا ماتوقعناه من قبل .

ميرييه : ماذا تعني ؟

رنزي : زوجك خنوم يفهم ما أعني !

( ترسل إلما ضحكة ناعمة )

ميرييه : هيا يا خنوم احزم متاعك وتعال معي إلى القرية .

رنزي : بعد الذي كان ؟

ميريه : ماذا تعنى ؟

رنزى : زوجك خنوم يفهم ما أعنى !

( ترسل إلما ضحكة أخرى فيضحك الجميع )

ميريه : كفى يا خنوم ما أثرت حولى من أقاويل السوء .

رنزى : أحسنت يا ميريه صنعا إذ حضرت اليوم إلى زوجك

للتقى أقاويل أخرى فى المستقبل !

( ترسل إلما ضحكة فيضحك الجميع )

ميريه : ماذا تعنى ؟

رنزى : أما هذه فأنت أقرب إلى فهمها من زوجك !

( تتعالى ضحكة إلما وضحكات الآخرين )

ميريه : ما بالك صامتاً يا خنوم ؟ ألا تكلمنى ؟

خنوم : ( يستخدم انفعالا ولا يتكلم )

ميريه : انطق يا حجر !

خنوم : إنى لن أذهب معك .

ميريه : وأنا لن أتركك بعد اليوم . إن لم تذهب إلى القرية معى

أقمت هنا معك .

- خنوم : كلا لا أريدك . لا أريدك .  
 ميرييه : لا تريدني في القصر ؟  
 خنوم : ولا في القرية .  
 ميرييه : ( غاضبة ) إذن فساأضى عنك الآن ولن ترائي بعد اليوم  
 ( تخرج ) .  
 إلما : الآن أثبت يا خنوم أنك واع جداً ، وأن حيل النساء لا  
 تجوز عليك .

( ينسل رنزي خارجا )

- الملك : ماذا تعنين يا إلما ؟  
 إلما : خنوم يدرك ما أعنى يا مولاي !  
 ( يعود رنزي إلى مجلسه . تلحظ الملكة خروجه ثم  
 عودته فضطرب قليلا ثم تخرج مسرعة )  
 إلما : أرأيت يا مولاي كيف خرجت زوجتك دون استئذان ؟  
 الملك : عجيب ! ترى ماذا تريد ؟  
 إلما : كان ينبغي أن تخبرك أو على الأقل تستأذني . هذه إهانة .  
 الملك : فلأرد على الإهانة بمثلا . هلمى بنا ننسحب .

— ٩٣ —

إلما : قبل أن ننسحب يا مولاي يجب أولاً أن تصدر قرارك في  
علاج الجذب الفنى فى البلاد .

الملك : فيما بعد يا حبيبتى فيما بعد .

إلما : بل الساعة يا مولاي . لا ينبغي أن ينفصّ الاجتماع دون  
قرار . مرخادمك رنزى بالتنقيب عن الفن والفنانين فى  
سائر البلاد .

الملك : قد أمرته بذلك .

رنزى : ( يقدم ورقاً وقلماً ) هل لك يا مولاي أن توقع على هذه  
البراءة ؟

( يوقعها الملك ثم ينهض وتنهض معه إلما ويخرجان )

( تعود الملكة وإذا بها لا تجد الملك وإلما ، يتغير وجهها

قليلاً ولكنها تتجلد ) .

الملكة : رنزى ، أين ذهب زوجى الملك ؟

رنزى : خرج يا مولاتى .

الملكة : قام إلى جناحه ؟

رنزى : نعم .

- الملكة : وأين ذهبت زوجتك ؟
- رنزى : قامت مع الملك .
- الملكة : ماذا تصنع معه ؟
- رنزى : لا أدري .
- الملكة : ( فى ذروة السخرية ) لا تدري !
- رنزى : وهل تدريين أنت ؟
- الملكة : ( يحتبس لسانها ) ..
- رنزى : هل تدريين أنت ؟ ما بالك سكت ؟
- الملكة : الوقاحة تغلب الحياء !
- ( يدخل أحد الجنود فيسر إلى الملكة حديثاً ثم يجرى )
- الملكة : ( لرنزى ) ماذا كنت تريد أن تفعل بها يا رنزى ؟
- رنزى : منذا تعنين يا مولاتى ؟
- الملكة : ميريه امرأة خنوم .
- رنزى : كنت أريد أن أستبقها لزوجها فى المدينة حتى لا تحدثه
- نفسه بالفرار من القصر .
- الملكة : ولذلك أمرت رجالك فخطفوها وساقوها إلى بيت



تحونى نخت ؟

خنوم : ( تقدح عيناه شرراً وهو ينظر إلى رنزى ) ساقوها إلى

بيت تحونى نخت ؟

رنزى : كلا أنا ما أمرتهم بذلك .

الملكة : عاقبهم إذن إذ خالفوا أمرك .

رنزى : أجل والله لأعاقبهم ( يخرج منطلقاً ) .

خنوم : مولاتى الملكة ماذا جرى لامراتى ؟

الملكة : اطمئن يا خنوم فهى الآن بخير .

خنوم : بخير وهى فى بيت تحونى نخت ؟

الملكة : لقد أمرت رجالى فاستنقذوها من أيديهم ، فهى الآن

عندى فى مكان أمين .

خنوم : بوركت يا مولاتى .. جزيت الخير ! لا أدرى والله كيف -

أشكرك .

الملكة : اسمع يا خنوم ، لقد حانت الساعة .

خنوم : ماذا تعنين يا مولاتى ؟

الملكة : سأدير الليلة فرارك .

- خنوم : الليلة ؟
- الملكة : دون إبطاء .
- خنوم : وميريه امرأتى ؟
- الملكة : إن وجودها فى القصر عندى سيجعلهم يطمئنون من ناحيتك فتغفل أعينهم عن مراقبتك .
- خنوم : لكنى أخشى عليها هى يا مولاتى .
- الملكة : ألا تشق بى يا خنوم ؟
- خنوم : بلى يا مولاتى ، ولكنى أخشى عليها من بطش رنزى إذا علم أنى أحرص الناس عليه .
- الملكة : ستكون هنا فى حمايتى فلا يقدر رنزى ولا غير رنزى أن يمسها بسوء .
- خنوم : وأولادنا يا مولاتى ؟
- الملكة : سأحضرهم من القرية ، ليعيشوا مع أمهم عندى حتى تنتهى أنت من مهمتك .
- خنوم : وإذا لم أعد يا مولاتى ؟
- الملكة : بل ستعود يا خنوم وتنتصر بعون الرب .
- ( الفلاح الفصياح )

— ٩٧ —

- خنوم : وإذا لم أعد ؟  
الملكة : ستكون امرأتك وأولادك أمانة في عنقي ما حييت .  
خنوم : أحقاً يا مولاتي .  
الملكة : أقسم لك على ذلك .  
خنوم : الآن اطمأنت نفسي . لا أبالي بعد ذلك أعود أو لا أعود .  
الملكة : بل ستعود يا خنوم وننتصر بعون الرب .

( ستار )

( الفلاح الفصيح )



## الفصل الرابع

نفس المنظر كما في الفصلين السابقين

( يرفع الستار فتري الملك والملا يدخلان من باب جناح  
الملكة متسللين . ) .

الملك : رأيت بعينيك وسمعت بأذنيك ؟

إلا : نعم يا مولاي وما كدت أصدّق .

الملك : تريد أن تجلسه على العرش مكاني .

إلا : هو يا مولاي الذي أوحى إليها هذه الفكرة .

الملك : بل تريد أن تنتقم مني لأنني أهملتها وشغفت بك .

إلا : قلت لك يا مولاي هذه خطته منذ زمان . كان يريد أن

يجلسني معه على العرش فلما أنكرت عليه ذلك اتصل

بالمملكة فأقنعها بخطته .

— ١٠٠ —

- الملك : خطتها أو خطته .. المهم أنها خاتنتى .
- إلما : رأيت يا مولاي كيف غازلها الخائن ؟
- الملك : لكنها صدته
- إلما : لكى تغريه .
- الملك : امتنعت عليه .
- إلما : بل تمنعت ، ديدن النساء يا مولاي . أنا أعرف بها منك . ماذا ؟ أغضبك قولى يا مولاي ؟
- الملك : كلا يا إلما .
- إلما : بلى هذا واضح فى وجهك . إنك ما تزال تغار عليها يا مولاي .
- الملك : على العرش يا إلما لا عليها . إنه يريد أن يسرق منى العرش .
- إلما : ( فى حقد ) ليجلس معها عليه .. الخائن !
- الملك : الخائنة !
- إلما : لكننا سنسبقهما إلى العرش . أليس كذلك يا مولاي ؟
- الملك : نعم نعم ، اذهبى الآن إلى زوجك فلاطفه حتى لا يشعر

بشىء .

الملك : إياك أن تحكى له أو لها أننا كنا نرقبهما من خلف ستارة

المخدع .

إلما : أحكى لهما ؟ أنا مجنونة ؟

الملك : ربما يفلت من لسانك أمامه أو أمامها ما يشى بذلك .

حذار احترسى جيدا .

إلما : سأحترس جيدا يا مولاي فاطمئن .

الملك : ( يشير لها إلى الباب الثالث ) من هنا .. لا بد أنه خرج

من باب جناحها الخلفى .

إلما : أجل ، ربما أجده الآن فى الحديقة ( تخرج من الباب

الثالث )

( تدخل الملكة من الباب الأول فيستقبلها الملك فى

بشاشة وحب ) .

الملك : نيفرت ! حببتى الغالية ( كأنه يريد عناقها وتقبيلها ) .

الملكة : على رسلك يا مولاي ! لا ينبغى أن يرتاب بأمرنا أحد .

- الملك : يرتاب بأمرنا ؟
- الملكة : كنت مائلا عنى فيجب أن تبقى كذلك إلى حين .
- الملك : صدقت .
- الملكة : كيف رأيت اليوم ؟
- الملك : كانت على عيني غشاوة فزالت . ياليتنى استمعت  
لنصحك من قبل .
- الملكة : لا بأس ! كل شيء بأوانه . هل كانت معك إلما ؟
- الملك : نعم .
- الملكة : واستطعت أن تحذعها ؟
- الملك : بكل مهارة .
- الملكة : الآن يا مولاي نستطيع أن نبدأ العمل .
- الملك : كيف ؟ هل أكشفه الساعة بخيانتة ؟
- الملكة : كلا يا مولاي . حذار وإلا أفسدت تذييرنا كله .
- الملك : متى إذن ؟
- الملكة : حين تحين الساعة .
- الملك : ( يتهد ) أواه ! ليتنى عرفت هذه الحقيقة من قبل .



— ١٠٣ —

الملكة : لا تأسف يا مولاي على ما فات . يكفي أنك عرفتها اليوم .

الملك : اليوم بعد ما اندلعت نيران الثورة في البلاد ؟

الملكة : هذه الثورة ليست عليك أنت ، بل على وزيرك الطاغية .

الملك : لكن الثوار يهتفون ضدي وضد رنزي على السواء .

الملكة : إنما ذلك من أجل تعاونك مع الطاغية وتأيدك له ، فإذا

ألقيت به إليهم فسيرضون عنك في الحال .

الملك : ألقي به إليهم ؟

الملكة : نعم .

الملك : وكيف السبيل إلى ذلك أو عنده رجاله الأقوياء ؟

الملكة : ورجالي أنسيتهم يا مولاي ؟

الملك : رجالك يا جيبتي ليسوا كرجالهم لا في العدد ولا في

القوة .

الملكة : سينضم كثير من رجاله إلينا حين يعلمون أنك قد تخلت

عنه . إنهم يكرهونه ويحبونك .

الملك : ما كان أغنانا عن هذا كله لو بقي نخنوم محبوبا عندنا في

— ١٠٤ —

القصر ؟

الملكة : أو تظن يا مولاي أن الثورة ما كانت لتقوم لو لم يقم بها

خنوم ؟

الملك : نعم ، أليس هو الذى أشعل هذه الثورة ؟

الملكة : هو أشعلها ولكنه لم يصنعها . لقد كانت كامنة في

النفوس ولا بد أن تنفجر ذات يوم .

الملك : لكن خنوم عجل بانفجارها .

الملكة : ذلك في صالحنا يا مولاي .

الملك : كيف ؟

الملكة : لقد كان رنزي يتهايم لإشعالها ويتأهب .

الملك : ماذا تقولين ؟ رنزي يتهايم لإشعال الثورة ؟

الملكة : ليصل من خلالها إلى اعتلاء العرش مكانك .

الملك : لو أشعلها لاحترق بناها قلمي .

الملكة : كلا يا مولاي ، لو أشعلها لكان هو قائدها فاستطاع أن

يوجهها إلى حيث يريد .

الملك : ( يحرك رأسه متعجباً ) أراك يا حبيبتي قد فكرت في كل

— ١٠٥ —

شئ وأعددت لكل شئ .

الملكة : من أجلك يا حبيبي العزيز .

الملك : ( يأخذ بيدها في رقة ) هلمى .

الملكة : إلى أين ؟

الملك : إلى حيث لا يرانا أحد .

الملكة : فيما بعد يا مولاي .

الملك : بل الآن : أشتهى يانفرت أن نعود إلى أيامنا الأولى قبل أن

يكدر صفوها هذا الخائن وامرأته .

الملكة : ( كالحالمة ) أحقا عدت لي يا حبيبي ؟ إنى لأكاد أحسب

نفسى في حلم !

( يخرجان من الباب الثانى )

( يدخل رنزى وإلما من الباب الثالث ) .

إلما : آه متى يا حبيبي تجلسنى معك على هذا العرش ؟

رنزى : قريبا يا حبيبتي .

إلما : قريبا قريبا .. دائما تقول لى هذا القول .

رنزى : الأمر مختلف يا إلما اليوم . هذه الثورة جعلته قريب

المنال .

إلما : لكن هذه الثورة قد قامت ضدك .

رنزى : بل ضد الملك .

إلما : الثوار يهتفون ضدك وضد الملك على السواء .

رنزى : هذا كان فى أول الثورة ، أما اليوم فلا بد أنهم صاروا

يهتفون ضد الملك وحده .

إلما : من أين لك ذلك ؟

رنزى : تكتمين السرى يا إلما ؟

إلما : أو قد صار لك سر دونى ؟

رنزى : ( يرتجف قليلا ثم يتجلد ) لا يا حبيبتى ، ولكنى أخشى

أن تتساهلى فى هذا الشر الخطير .

إلما : سرك من سرى فكيف أتساهل فيه ؟

رنزى : إنى أرسلت إلى رجالى ليؤيدوا قادة الثورة بالمال ،

ويلغوهم أنى معهم على الملك الطاغية .

إلما : لكن خنوم هو الذى ألهب الثورة وهو يضطرم حقدنا

عليك .

— ١٠٧ —

- رنزى : يا عزيزتى إن لسان المال أفصح من لسان خنوم .
- إلما : وماذا أنت فاعل به ؟
- رنزى : بمن ؟
- إلما : بالملك ؟
- رنزى : سأقبض عليه وأسلمه للشوار .
- إلما : متى ؟
- رنزى : حينما يقتربون من العاصمة .
- إلما : ألا تخشى يا رنزى من الملكة أن تغدر بك ؟
- رنزى : ( مرتاعنا ) ماذا تقولين يا إلما ؟ ( ينظر إليها فى ارتياب ) .
- إلما : لا تنس أن لها مكرًا تزول منه الجبال .
- رنزى : ( فى ارتياحه ) ماذا تعنين ؟
- إلما : أنا لا أخاف عليك إلا منها . فعليك ألا تغفل عنها طرفة عين .
- رنزى : ( يسرى عنه قليلا ) اطمئنى يا عزيزتى فلست عنها بغافل .

- إلما : تذكر دائما أنها عدوك الأول لا الملك .
- رنزى : ( يرتاب من جديد ) خيرينى يا إلما هل تخفين عني شيئا ؟
- إلما : لعلك أنت الذى تخفى شيئا عني .
- رنزى : ما عسى أن أخفيه عنك ؟
- إلما : ما يدرينى ماذا فى ضميرك ؟ أراك تستريب بى كلما حذرتك من الملكة .
- رنزى : أبداً أبداً يا إلما .
- إلما : لا تحاول الإنكار . لقد تغير وجهك حين ذكرت أنك عدوك الأول .
- رنزى : إنما تغير وجهى لما رأيت من عطفك على الملك .
- إلما : كلا لست أعطف على الملك ولكنى لا أبغضه كما أبغض الملكة ، فهى التى تنافسنى على العرش .
- رنزى : وأنا كذلك أبغض الملك أكثر من الملكة ، لأنه هو الذى ينافسنى على العرش .
- إلما : صه .. هذا حسٌ قادم .

( يدخل الحاجب )

رنزى : ماذا وراءك ؟

الحاجب : السيد تحوتى نخت يا سيدى الوزير .

رنزى : أين هو ؟ دعه يدخل .

( يخرج الحاجب )

إلما : ترى ماذا يحمل من أنباء ؟

رنزى : الآن نسمع ما عنده .

( يدخل تحوتى نخت )

نخت : سعد صباحك يا سيدى الوزير .

رنزى : بشرنى يا تحوتى نخت هل ..

نخت : لا يا سيدى الوزير . لم نقف له بالصعيد على أثر .

رنزى : أو كان كذباً ما بلغنا أنه ترك الدلتا وتوجه إلى الصعيد ؟

نخت : كلا بل توجه حقاً إلى الصعيد ، وأخذ يتنقل هناك من

مكان إلى مكان يحرض الناس على الثورة كما فعل فى الدلتا

من قبل .

رنزى : فكيف لم تقبضوا عليه ؟

نخت : أعيانا أن نهتدى إلى مقره . وجدنا الناس جميعا معه ولم نجد أحدا يرضى أن يدل عليه .

رنزى : ويلكم ! هلا أغدقتم المال على الناس هناك ؟

نخت : قد فعلنا يا سيدى الوزير ولكن دون جدوى .

رنزى : فما الذى جاء بك إذن ؟ هلا بقيت فى الصعيد حتى تقبضوا عليه .

نخت : إنه قد ترك الصعيد يا سيدى الوزير وعاد إلى الدلتا .

رنزى : أحس بمطاردتكم له فهرب ؟

نخت : بل ترك الصعيد بعد ما أنجز مهمته هناك . لقد صارت كلماته ومقطوعاته على كل لسان .

رنزى : سمعتها بأذنك يا نخت ؟

نخت : نعم .

رنزى : ارو لى شيئا مما سمعت .

نخت : حتى الآلهة يريدون أن تحتكروهم لأنفسكم . ماذا أبقىتم

لنا إذن ؟ لكن خذوهم لا حاجة بنا إليهم . لقد أخذتم منا

كل شيء .. أخذتم الخير والكرامة والأمن والسلامة ،



— ١١١ —

فماذا يضيرنا إن أخذتم الآلهة ؟

رنزى : هذا من مقطوعاته القديمة التى دونها وحفظناها فى مكتبة الملك .

نخت : أجل يا سيدى الوزير لقد انتشرت تلك المقطوعات كلها فى كل مكان .

إلما : التبعة كلها على الملكة . هى التى هربته من القصر وهى التى زودته بتلك المقطوعات من مكتبة الملك .

( يظهر شبعا رجل وامرأة يتسللان من الباب الثالث بحيث لا يراهما الثلاثة )

رنزى : اسمع يا تحوتى نخت ! لا بد أن نقبض على خنوم بأى ثمن .  
امض إلى الدلتا واقتف أثره .

نخت : متى يا سيدى الوزير ؟

رنزى : فى الحال .

نخت : ألا أستريح قليلا يا سيدى الوزير ؟

رنزى : كلا .. لا راحة لك ولا لنا حتى نقبض على خنوم .

المرأة : ( من خلفهم ) بل استريحوا جميعا . ها هو ذا قد جاء

إليكم بنفسه .

الثلاثة : ( في صوت واحد وقد ارتاعوا ) خنوم !

رنزى : ( يجرد سلاحه ويصيح ) يا حرس ! يا رجال !

إلما : ( تصيح ) النجدة ! النجدة !

( يتوافد الحرس فيحيطون بخنوم وميريه )

ميريه : علام دعوتهم هؤلاء ؟ إن زوجى قد جاء وحده وبغير سلاح .

رنزى : اقبضوا عليه وكتفوه .

ميريه : ويلكم ماذا تخافون منه ؟ إنه ما جاء ليقاتلكم بل ليسلم نفسه إليكم .

نخت : يا سيدى الوزير لا يخدعك ما تسمع . لا بد أن وراء هذا الأمر مكيدة مدبرة .

ميريه : أى مكيدة يا جبان ؟ إنما جاء ليرانى قبل أن ، يسقط هذا القصر فى أيدي الثوار ، فلا يدرى من يعيش بعد ذلك ومن يموت .

رنزى : يا هذه ألا تسكتين أنت وتدعينه هو يتكلم ؟

ميريه : إنه لا يستطيع أن يتكلم .

رنزى : انقلب أبكم ؟

ميريه : بل آلى على نفسه لا تسمعون من فمه ولا كلمة .

رنزى : سأرغمه على الكلام . اجلدوه يا رجال !

( تنهال عليه السياط ) .

ميريه : حنانك أيها الوزير . ماذا تريد من كلامه ؟

رنزى : أريد أن أعرف ماذا يقصد هو من صمته .

ميريه : أنا أخبرك إن شئت فقد أخبرني .

رنزى : هاتى .

ميريه : إنه حرم على نفسه الكلام إذ لم يبق عنده ما يقوله .

رنزى : اجلدوه حتى ينطق !

( تنهال عليه السياط )

ميريه : ( باكية ) ويحى عليك يا خنوم .. ما كان ينبغي أن تسلم

نفسك لهؤلاء . ليتك بقيت مع رفاقك الثوار حتى

تدخل معهم القصر ( يدخل الملك فيدنو من خنوم )

الملك : كلا لا تضربوه . كفوا عنه ! إنه شاعرى العظيم الذى

( الفلاح الفصياح )

سيخلد عهدي على مر العصور والدهور .

رنزى : يخلد عهدك ؟ أين يبقى لك عهد فى التاريخ وهذه الثورة قائمة ؟ إنها ستعصف بعرشك وتجعلك رجلاً نكرة لا مجد له ولا تاريخ ، وتجعل المجد والتاريخ لشخص غيرك .

الملك : لمن ؟

رنزى : لخنوم هذا أو لمن يخلص البلاد من شره ( ينسحب الملك ) إلى أين يا مولاي الملك ؟

الملك : لا أستطيع أن أتحمل مشهد هذا التعذيب .. ( يخرج من باب جناحه )

ميريه : لا تقس عليه يا سيدى الوزير . حرام عليك .

رنزى : إن كان يريد أن أكف عنه العذاب فلينطق .

( يدخل أحد الجنود مسرعاً فى فزع واضطراب )

رنزى : ما خطبك ؟ ماذا وراءك ؟

الجندى : الثوار يا سيدى الوزير !

الجميع : ( فى ارتياح ) الثوار !

— ١١٥ —

رنزى : أين هم ؟

الجندى : على أبواب المدينة يا سيدى .

رنزى : ضد من يهتفون ؟

الجندى : ضدك أنت .

رنزى : ضدى وحدى ؟

الجندى : وضد الملك .

رنزى : ( للجنود الذين يضربون خنوم ) كفوا عنه .

الجنود : لقد تهلل وجهه يا سيدى الوزير لما سمع بمجىء الثوار .

رنزى : لا بأس ! دعوه ( يدنو من خنوم ويساره بحديث )

موافق ؟ !

خنوم : ( لا يتكلم ولكنه يومىء برأسه أن لا .. )

رنزى : ( يستشيط غضباً ) سأكلم الثوار وأتفق معهم بنفسى ،

اضربوا هذا الخائن حتى يموت .

( تدخل الملكة وخلفها عدد كبير من رجالها )

ميريه : ( تصيح ) مولاتى الملكة ! أتوسل إليك ، أنقذى زوجى

من أيديهم .

الملكة : أيها الوزير مرهم فليكفوا عنه من أجل امرأته .  
رنزى : حبا وكرامة يا مولاتي الملكة . أيها الرجال كفوا عنه من  
أجل مولاتنا الملكة .

( يعود الملك ) .

الملك : الشوار على الأبواب . ماذا نحن صانعون ؟  
( يتبادل رنزي والملكة النظرات كأنما يتواطآن على

شيء )

الملكة : أيها الجنود اقبضوا على هذه الخائنة !  
( يقبض رجال الملكة على إلما )

إلما : ( تصيح ) مولاي الملك أنجذني ، أنقذني !

الملك : خلوا عنها و اقبضوا على زوجها الخائن !  
( يخلون عن إلما ليقبضوا على رنزي )

رنزى : مولاتي الملكة !

الملكة : ماذا تريد ؟

رنزى : ما اتفقنا عليه يا مولاتي .

الملكة : هذا ما اتفقنا عليه أنا وزوجى الملك !

الملك : أجل أيها الجنود هذا ما اتفقنا عليه أنا والملكة .

( يقبضون على رنزي )

إلما : واتفاننا نحن يا مولاي الملك ؟

الملك : إليك عنى يا فاجرة . هذا زوجك روى إليه .

رنزي : ( ينظر إلى إلما ) الخائنة !

إلما : ( تنظر إلى رنزي ) الخائن !

الملك : أيها الجنود ، سوقوا الخائن إلى سجن القصر لنسلمه

للتوار حين يقبلون .

الجنود : سمعا يا مولانا الملك .

الملكة : وسوقوا هذه الخائنة معه ليلعن أحدهما الآخر .

الجنود : سمعا يا مولاي الملكة .

ميريه : ( مشيرة إلى تحوي نخت ) وهذا اللص الفاسق كيف

تركتموه ؟

الملكة : أجل ، سوقوه مع الزوجين الخائنين .

( يسوقون رنزي وإلما ونخت حتى يخرجوا بهم من

الباب الثالث )

الملكة : والآن تكلم يا خنوم أيها الشاعر العظيم ، فقد اقتصصنا لك من أعدائك .

ميريه : ألم تعلمى يا مولاتى أنه حرم على نفسه الكلام ؟

الملكة : ماذا جملة على ذلك ؟

ميريه : لقد تكلم كثيرا يا مولاتى فلم يبق عنده ما يقوله .

الملكة : لكننا نحتاج إلى لسانه اليوم أكثر من أى وقت آخر ، فهو

وخده الذى يستطيع أن ينقذنا من بطش هؤلاء الثوار .

ميريه : تكلم يا خنوم من أجل مولاتنا الملكة . إن لها أيادى على وعلى عليك .

خنوم : صدقت يا ميريه ، نحن مدينان لها بالكثير .

ميريه : ( فرحة ) بوركت يا خنوم ، إذ أتكلمت .

خنوم : من أجلها يا ميريه نقضت اليمين .

الملكة : ألا تحب يا خنوم أن تنقذ حياتى وحياة الملك ؟

خنوم : ياليتنى أستطيع .

الملكة : انطلق إلى الثوار واعرض عليهم أن يبقوا على الملك فى

عرشه .



- خنوم : كلا يا مولاتي لن يقبلوا ذلك أبدا .
- الملكة : وهو يسلم إليهم رنزي الطاغية .
- خنوم : إن رنزي لن يفلت من أيديهم على كل حال .
- الملكة : تستطيع بفصاحة لسانك يا خنوم أن تقنعهم بما تريد .
- خنوم : لا يا مولاتي . إن الشعب قد كفر بالعرش واعتبره أساس ما أصابه من ظلم وطمغيان ، وما من قوة في الأرض تستطيع أن تقنعه بخلاف ذلك .
- الملكة : أنت وحدك يا خنوم تستطيع ، لأنك أنت الذي أشعلت هذه الثورة .
- خنوم : يا مولاتي ما كل من أشعل نارا يستطيع أن يخمدها .
- ( تسمع أصوات الثوار من بعيد وهم يرددون أناشيد الثورة )
- الملك : ها هم أولاء قد أقبلوا .
- الملكة : ماذا نصنع يا خنوم ؟
- خنوم : إذا شئنا أن تكتب لكما النجاة فأعلننا استسلامكما لإرادة الشعب .

— ١٢٠ —

- الملك : كلا لن أسلم رأسي للغوغاء .
- خنوم : إذن يقتحموا عليك القصر. ويقتلوك .
- الملكة : أيرضيك يا خنوم أن يقتلوا الملك ويقتلوني ؟
- خنوم : ماذا أصنع يا مولاتي ؟
- الملكة : اخرج إليهم وحاول أن تقنعهم بالإبقاء على الملك وعلى عرشه .
- خنوم : مستحيل يا مولاتي أن يرضوا بذلك .
- الملكة : وماذا عليك لو حاولت ؟
- خنوم : إنهم يقتلونني إن فعلت .
- الملكة : كلا لن يقتلوك . إنهم رفاقك .
- خنوم : سيعتبروني خائنا ويقتلوني لا محالة .
- الملكة : كلميه يا ميري له لعله يسمع لقولك .
- ميري : أجبها إلى ما تطلب يا خنوم جزاء صنيعها معي ومعك .
- أنسيت صنيعها يا خنوم ؟
- خنوم : صنيعك يا مولاتي ما نسيت له ولن أنساه أبدا ما حييت ،  
وهأنذا ماض لأدفع حياتي ثمنا له ما دمت تصرين على

ذلك . وداعا يا ميريه ، وداعا أيتها الزوجة الوفية .

( يعانقها مودعاً ) .

ميريه : ( تتشبث به ) خنوم ! إن كنت موقنا أنهم سيقتلونك

فلا تدعهم يقتلوك .

خنوم : ورجاء مولاتنا الملكة ؟

ميريه : زوجتك وأولادك في حاجة إليك وهم أولى بك .

خنوم : هيهات يا ميريه لا ينبغي أن أراجع الآن ( يتملص منها

بلطف )

ميريه : كلا لا أحتمل فقدك يا خنوم . لا أريد أن تموت .

خنوم : ستسمعين كلماتي يرددها الشعب في كل مكان، فلن

تفقديني ولن أموت . ( يمضي ليخرج )

الملكة : ( تستوقفه ) بل انتظر يا خنوم . يجب أن تعيش لامرأتك

وتعيش امرأتك لك ، كما يجب أن يعيش الملك لي وأعيش

أنا للملك .

خنوم : لا سبيل إلى ذلك يا مولاتي إلا بالتسليم لإرادة الشعب .

الملكة : قد سلمنا لإرادة الشعب .

— ١٢٢ —

الملك : ( كالمنكر ) ماذا تقولين يا نفرت ؟

الملكة : مولاي ألا تشتهي أن نعود إلى أيام حبنا الأولى قبل أن

يكدر صفوها هذا الخائن وامراته ؟

الملك : بلى يا نفرت .

الملكة : فلم لا تترك الشعب يعيش كما يريد ، ونعيش نحن كما

نريد ؟

الملك : كما تريدن يا نفرت .

الملكة : اخرج إليهم الساعة يا خنوم فأعلن لهم أن الملك ينزل على

إرادة الشعب .

( تتعالى أصوات الثوار وتتضح هتافاتهم )

ال جماهير : لا ظلم بعد اليوم ! اليوم يوم الشعب !

الملك : يا ويلتنا .. لقد أحاطوا بالقصر .

الملكة : أسرع يا خنوم .. كلمهم من هذه الشرفة .

( يطل خنوم من شرفة القصر )

خنوم : ( بأعلى صوته ) أيها الثوار ! يا قادة الشعب ! هذا صوت

أخيكم يناديكم ! أنا خنوم .

— ١٢٣ —

- صوت : يعيش خنوم لسان الشعب .
- خنوم : استمعوا إلى .
- الجماهير : تكلم يا خنوم . إنا منصتون .
- خنوم : لقد رضى الملك أن ينزل على إرادة الشعب .
- الجماهير : ( في فرحة عارمة ) تحيا الثورة ! يحيا الشعب !
- الملكة : ماذا أسمع ؟ إنهم يحاولون تحطيم الأبواب .
- خنوم : مرهم يا مولاي بأن يفتحوا الأبواب .
- الملك : قل لهم يفتحوا الأبواب .
- الحاجب : سمع يا مولاي .
- الملك : إني لأخشى يا خنوم أن يهجموا علينا فيقتلونا .
- الملكة : أجل يا خنوم ، هلا طلبت منهم أولاً أن يضمّنوا حياتنا أنا
- والملك ؟
- خنوم : لا تخاف يا مولاتي فلن يمسوكا بسوء بعد أن أعلنت لهم ما
- أعلنت ؟
- الملكة : لكن الجماهير لا تؤمن بوادرها يا خنوم .
- خنوم : لكى يطمئن قلبك يا مولاتي ، سأخرج أنا لاستقبالهم .

— ١٢٤ —

الملكة : افعل يا خنوم ، جزيت الخير ..

( يهيم خنوم بالخروج )

ميريه : لا تتركنا وحدنا يا خنوم .

خنوم : سأعود إليكم فى الحال ( يخرج ) .

الملك : اسمعى يا نفرت ماذا يقول هؤلاء الثوار . أتدريين ماذا يرددون ؟

الملكة : نعم .. كلمات خنوم التى أمرت بتدوينها من قبل .

الملك : أجل ، أجل . واحسرتاه إني إذن أنا الذى أشعلت هذه الثورة .

( تسمع حركة الثوار وهم يدخلون القصر )

( يستولى الخوف على الملك والملكة فيلتصقان وهما

ينظران إلى الباب الثالث ) .

الملك : نفرت !

الملكة : نىخاورع !

ميريه : ( يعترىها الخوف أيضا فتلتصق بهما )

ماذا تخافان ؟ أنتما فى حماية زوجى خنوم !

( ستار )

## مؤلفات الأستاذ على أحمد باكثير

- |                       |                       |                          |
|-----------------------|-----------------------|--------------------------|
| (١) اخناتون ونفرتيتي  | (٢) سلامة القس        | (٣) والإسلام             |
| (٤) قصر الهودج        | (٥) الفرعون الموعود   | (٦) شيلوك الجديد         |
| (٧) عودة الفردوس      | (٨) روميو وجوليت      | (٩) سر الحاكم بأمر الله  |
| (١٠) ليلة النهر       | (١١) السلسلة والغفران | (١٢) الثائر الأحمر       |
| (١٣) الدكتور حازم     | (١٤) أبو دلالة        | (١٥) مسمار ججا           |
| (١٦) مسرح السياسة     | (١٧) مأساة أوديب      | (١٨) سر شهر زاد          |
| (١٩) سيرة شعجاع       | (٢٠) شعب الله المختار | (٢١) إمبراطورية في المزد |
| (٢٢) الدنيا فوضى      | (٢٣) أوزوريس          | (٢٤) دار ابن لقمان       |
| (٢٥) قطط وفيران       | (٢٦) إله إسرائيل      | (٢٧) هاروت وماروت        |
| (٢٨) التوراة الضائعة  | (٢٩) جلفدان هام       | (٣٠) في ذكرى محمد ﷺ      |
| (٣١) من فوق سبع سموات | (٣٢) الشيماء          | (٣٣) إبراهيم باشا        |

## الملحمة الإسلامية الكبرى « عمر » :

- |                     |                       |                     |
|---------------------|-----------------------|---------------------|
| (١) على أسوار دمشق  | (٢) معركة الجسر       | (٣) كسرى وقيصر      |
| (٤) أبطال اليرموك   | (٥) تراب من أرض فارس  | (٦) رستم            |
| (٧) أبطال القادسية  | (٨) مقاليد بيت المقدس | (٩) صلاة في الإيوان |
| (١٠) مكيدة من هرقل  | (١١) عمر ونخالد       | (١٢) سر المقوقس     |
| (١٣) عام الرمادة    | (١٤) حديث الهرمزان    | (١٥) شطا وأرمانوسة  |
| (١٦) الولاة والرعية | (١٧) فتح الفتوح       | (١٨) القوى الأمين   |
| (١٩) غروب الشمس     |                       |                     |

على أحمد باكثير : ( ١٩١٠ - ١٩٦٩ )

ولد على أحمد باكثير في مدينة « سورا بايا » بإندونيسيا ، من أبوين عريين من حضر موت . وأرسل وهو دون العاشرة إلى حضر موت حيث نشأ وتلقى ثقافة إسلامية ، ثم غادرها ليتجول في عدن وبلاد الصومال إلى حدود الحبشة ، ثم رحل إلى الحجاز حيث قضى أكثر من عام يتنقل بين مكة والمدينة والطائف .

وقد بدأ حياته الأدبية بنظم الشعر ، فنظمه وهو في الثالثة عشرة من عمره ، ونظم قصيدة « ذكرى محمد » على نظام البردة وهو في الخامسة والعشرين . وبعد الشعر اتجه إلى كتابة القصة المسرحية .

وقدم باكثير إلى مصر سنة ١٩٣٤ ، والتحق بجامعة القاهرة حيث حصل على ليسانس آداب قسم اللغة الإنجليزية سنة ١٩٣٩ ، ثم حصل على دبلوم التربية للمعلمين سنة ١٩٤٠ .

واشغل بالتدريس في المدارس الثانوية من سنة ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٥٥ ، ثم نقل بعدها إلى « مصلحة الفنون » وقت إنشائها ، وظل يعمل بوزارة الثقافة والإرشاد القومي .

وحصل على منحة تفرغ لمدة عامين ( ١٩٦١ - ١٩٦٣ ) حيث أنجز الملحمة الإسلامية الكبرى عن عمر بن الخطاب ، وهي من أروع ما كتب حتى الآن . مؤلفاته القصصية : سلامة القس ، وإسلاماه ، ليلة النهر ، النائر الأحمر ، سيرة شجاع .

مؤلفاته المسرحية : إختاتون ونفريتي ، قصر الهودج ، أوزوريس ، الفرعون الموعود ، مسمار جحا ، دار ابن لقمان ، شيلوك الجديد ، قطط وفيران ، عودة الفردوس ، مأساة أوديب ، إله إسرائيل ، سر الحاكم بأمر الله ، سر شهر زاد ، هاروت وماروت ، السلسلة والغفران ، شعب الله المختار ، الدكتور حازم ، إمبراطورية في المزد ، جلفدان هانم ، أبو دلامة ، الدنيا فوضى . ويعتبره النقاد المنصفون من أعظم من كتبوا المسرحية العربية ، إن لم يكن أعظمهم .



## كلمة الناشر

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائي ، المسرحي ، الشاعر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..  
 وخدمة للمكتبة العربية التى أثارها — أنفا — بفيض من تأليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الشعر ، والرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .  
 رأت « مكتبة مصر — سعيد جودة السحار وشركاها » التى كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء الجيل الماضى .  
 أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى يتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع — كذلك — بإنتاجه البارِع الرفيع .  
 وتعتقد « مكتبة مصر » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه — وصديقه الراحل عبد الحميد جودة السحار — كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، وإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحبطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

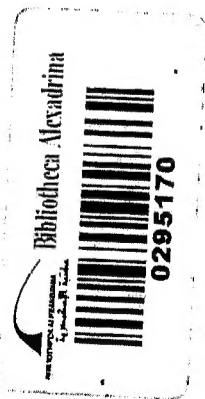
وإن هدف « مكتبة مصر » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .  
 وبالله التوفيق .

سعيد جودة السحار





مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - البحالة



الثلث ٢٠٠ قرش

دار مصر للطباعة  
سعيد جودة السحار وشركاه